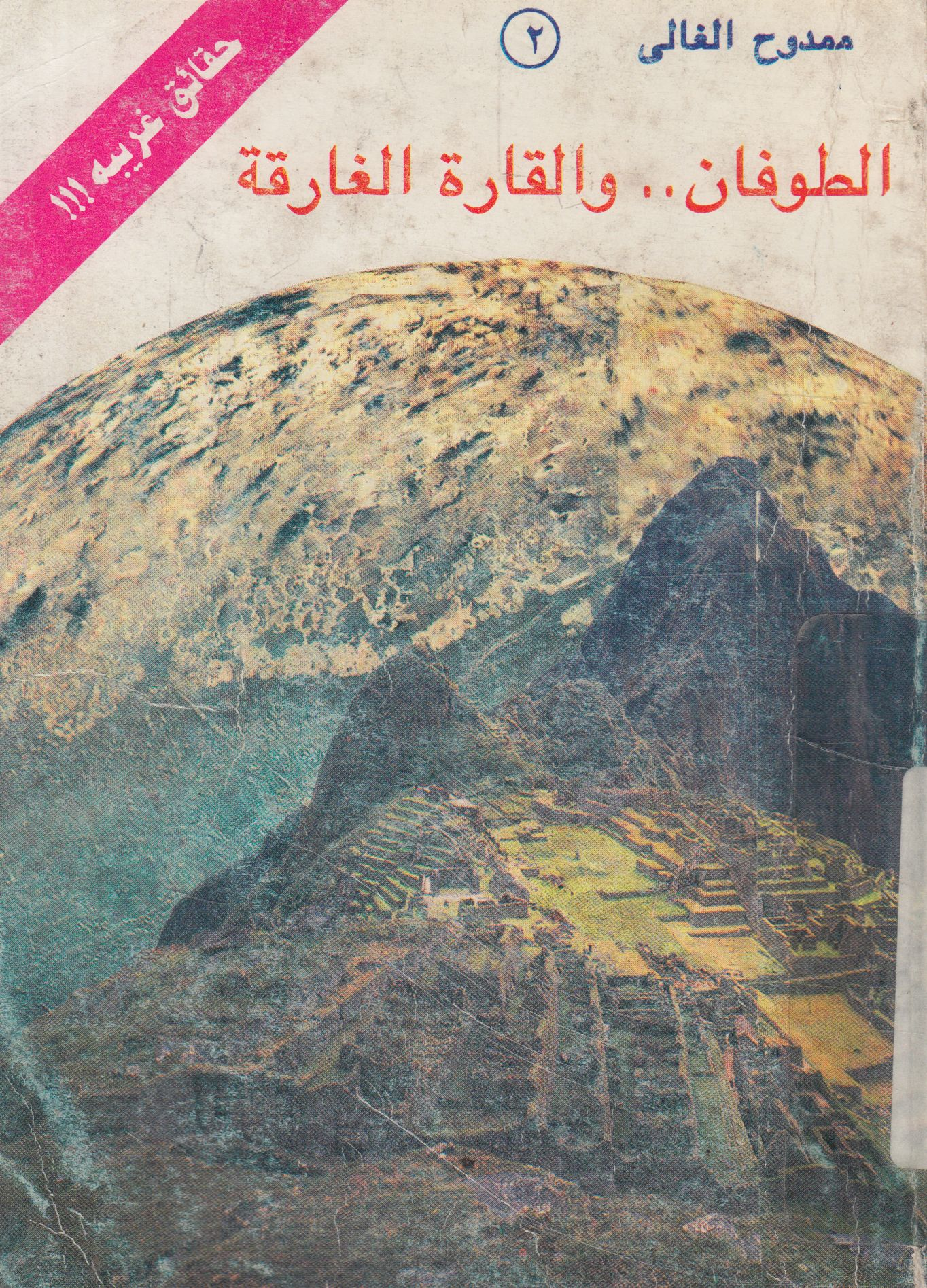

ممدوح الغالى
٢
حقائق غريبه !!!
الطوفان.. والقارة الغارقة

اهداءات ٢٠٠١

أ.د. محمود دياب

جراح بالمستشفى الملكي المصري

الطوفان والقارة الغارقة

الكتـــــاب : الطوفان .. والقارة الغارقة

اسم السلسلة : حقائق غريبة - ٢ -

المؤلـــــف : ممدوح الفالى

الصف والاخراج : المكتب العربى للمعارف

تصميم الغلاف : مها شاور - المكتب العربى للمعارف

التـــاريـــخ : فبراير - ١٩٩١

الناشر

المكتب العربى للمعارف

٢٣ «أ» شارع الأمام على - ميدان الاسماعيلية - مصر الجديدة

ت : ٢٩٥٠٣٢٣

ممدوح الفالى

الطوفان .. والقارة الغارقة

المكتب العربي للمعارف

تقديم

هناك خمسة أحداث رئيسية ، كانت الأكثر أهمية فى تاريخ الارض وهى بالترتيب : –

١ – انفصال القارات

٢ – اختفاء الديناصورات

٣ – ظهور الانسان

٤ – الطوفان العالمى

٥ – غرق قارة اطلانطيس

وفى هذا الكتاب نحن نعنى بالحدثين الاخيرين ، حيث أنهما على الارجح مرتبطين ارتباطا وثيقاً . بمعنى أن غرق قارة اطلانطيس كان نتيجة للطوفان العالمى ، لأنهما حدثا فى نفس الوقت تقريباً .

ومن الأهمية بمكان أن ننبه هنا ، أنه بالرغم من أن الحدثين غير مثبتين – مؤكدين – بصورة قاطعة من الناحية العلمية إلا أن معظم الكتاب – حتى العلميين – ينزعون الى البحث عن

براهين الاثبات اكثر من البحث عن براهين النفى .

ونحن هنا نعرض لاراء هؤلاء وهؤلاء ، كما أننا نميل أيضاً - بشكل غامض - الى تصديق المحدثين . ربما بسبب أننا نريد أن نقول أننا كبشر كنا فى يوم من الأيام أسوياء ، وكانت لنا جنة تحكمها الفضيلة ونستمتع فيها بالأمن ، ونحن نجاهد الأن لكى نعيد تلك الايام الخوالى الى ما كانت عليه قبل الطوفان وغرق جنة اطلانطيك .

ممدوح الغالى

الفصل الأول

قصة الطوفان

يقع جبل "أرارت" المغطى بالثلج والشاهق الارتفاع ضمن الأراضي التركية ، وفى القسم الأعلى من سهل أرمينيا بالقرب من الحدود المشتركة بين تركيا وايران والاتحاد السوفيتي وبالتحديد على بعد عشرة أميال من ايران وعشرين ميلا من الاتحاد السوفيتي ، وتعود الشهرة الواسعة التى اكتسبها هذا الجبل الى رواية شائعة تؤكد ان سفينة نوح قد استقرت على قمته ، وقد وردت تلك الروية فى الاصحاح الثامن من العهد القديم، كما ورد أيضا [1] ان نوحا بعد أن استقر بسفينته هبط ومن معه الى منحدرات سهل "أراس" ، وهناك بدأ فى تشييد الميلاد الثانى للجنس البشرى ، فبنى مذبحا، وقدم القرابين للرب، وغرس أول زرعة (يقال انها كرمة) فكانت تلك علامات

«١» وردت رواية الطوفان فى العهد القديم فى اصحاحات ٦،٧،٨

ورموز على عودة الحياة الى الأرض.

كذلك ذكر القرآن الكريم قصة الطوفان بالتفصيل ، و توجد سورة خاصة باسم (نوح)، وقد جاء ذكر نوح فى القرآن الكريم ٤٣ مرة فى ٢٨ سورة متفرقة.

إن نوحا كما تخبرنا التوراة هو ابن لامخ بن متوشالح بن أخنوخ بن يارد بن مهللئيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم، وعلي ذلك فان نوحا يقع ضمن الجيل العاشر المتحدر من آدم أبى البشر، وتحكى قصة الطوفان أن نوحا قد تلقى أمر ربه، وعمره ستمائة عام، لكى يشيد سفينته ويحمل معه أولاده كذلك ليأخذ من الطير والحيوان زوجين من كل نوع كى يحميهم وينقذهم من الغرق وليبدأ بهم الحياة الجديدة ويعمر بهم الأرض مرة ثانية. وقد أطاع نوح أمر ربه وبدأ فى تشييد السفينة، وبعد انتهائه من عمله ، هطلت الأمطار بشدة أربعين ليلة دون توقف، حتى ارتفعت المياه وعلت قمم الجبال بأكثر من خمسة عشر ذراعاً ، واهلكت كل شيء حي على وجه الأرض ،

واستمرت المياه بعد حدوث الطوفان على ارتفاعها مدة خمس شهور، ثم بدأت فى التناقص تدريجيا علي مدى ثلاثة شهور، وبعد أن انحسرت المياه رسى "الفلك" أو السفينة، على جبل "أرارات" فى تركيا، وأرسل نوح رسلا من الطير لتعلمه بأخبار الماء وانحساره، وعندما علم بانحسار الماء تماما هبط نوح ومن معه، وكان أول ما قام به أن شيد مذبحا، وتقرب إلى الرب بالقرابين والذبائح ، واستجاب الرب الى نوح ووعده أن الأرض لن تغرق بالطوفان بعد ذلك.

أما الرواية الاسلامية فتذكر أن نوحا هو أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض، وقد كان بين موت أدم وولادة نوح ألف سنة، وأنه بعث إلى قومه عندما كان عمره ثلاثمائة سنة، وعاش حتى بلغ من العمر ٩٥٠ (تسعمائة وخمسون سنة) وسمى (نوح) لكثرة ما ناح على نفسه.

وتذكر الرواية الأسلامية أن الارض كانت ملأى بقوم نوح ، وأنهم كانوا يعبدون أصناماً يقال لها «ودّ» و«سواع» و«يغوث»

و «يعوق» و «نسر» وقيل أن هذه الأصنام كانت لرجال صالحين من أبناء آدم ، فلما قدم العهد بموتهم صنع لهم قومهم تماثيل ليذكرونهم بها ، ثم مالبثوا أن عبدوها . وهى بذلك تعتبر أول آلهة من صنع البشر تعبد على وجه الأرض .

وقد ذكر جرير أن قوم نوح كان يقال لهم بنو ... ، إلا أن احداً لم يذكر أين كان نوح وقومه يعيشون، مع أن بعضهم ذكر أنهم كانوا بأرض بابل – العراق – أو الهند . وربما كان تحديد هذين المكانين بالذات نابع من كثرة أساطير الطوفان المتداولة فى هذين البلدين .

وتدل الرواية الأسلامية على أن قوم نوح كانوا إكثر أهل الارض عناداً وفجراً من كثرة ما حاجوا نوح، وأنه كلما مات جيل منهم جاء الجيل التالى اكثر عناداً وكفراً ، وهذا ما تدل عليه الآية الكريمة «إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً» سورة نوح ٢٧

وقد ذكر نوح فى القرآن عشرات المرات فى سور الإسراء

والمؤمنين ، والفرقان ، ومريم ، والاعراف ، ويونس ، وهود، والانبياء والشعراء ، والعنكبوت ، والصافات ، والقمر ، والنساء، والانعام ، والتوبة ، وابراهيم ، والاحزاب ، وص ، وغافر، والشورى ، وق ، والذاريات ، والنجم ، والحديد ، والتحريم .. بل أن هناك سورة كاملة بأسمه هى سورة نوح ، ولعله اكثر الانبياء ذكراً فى القرآن الكريم .

وتحكى قصة نوح مع قومه فى سورة هود كالتالى:.

قال تعالى فى سورة هود: (ولقد ارسلنا نوحا الى قومه إنى لكم نذير مبين * أن لا تعبدوا إلا الله، إنى أخاف عليكم عذاب أليم * فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادى الرأى وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين * قال ياقوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون * وياقوم لا أسألكم عليه ما لا ، إن أجرى الا على الله،

وما أنا بطارد الذين آمنوا، إنهم ملاقوا ربهم ولكنى أراكم قوما تجهلون * وياقوم من ينصرنى من الله إن طردتهم، أفلا تذكرون * ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا، الله أعلم بما فى أنفسهم، إنى اذا لمن الظالمين * قالوا يانوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين* قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين * ولا ينفعكم نصحى إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم، هو ربكم وإليه ترجعون * أم يقولون افتراه، قال إن افتريته فعلى إجرامى وأنا برىء مما تجرمون * وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون * واصنع الفلك بأعيننا ووحينا، ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا، إنهم مغرقون * ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه، قال إن تسخروا منا فإنا نسخر

منكم كما تسخرون * فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم * حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن، وما آمن معه إلا قليل * وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها، إن ربى لغفور رحيم * وهى تجرى بهم فى موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان فى معزل يابنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين * قال سآوى إلى جبل يعصمنى من الماء، قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم، وحال بينهما الموج فكان من المغرقين * وقيل ياأرض ابلعى ماءك وياسماء أقلعى وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين * ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين * قال يانوح إنه ليس من أهلك، إنه عمل غير صالح فلا تسألنى ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين * قال رب إنى أعوذ بك

أن أسالك ما ليس لى به علم، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين * قيل يانوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك، وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم * تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا، فاصبر، إن العاقبة للمتقين)

وكان لنوح فيما قيل أربعة أولاد ، ولدوا كلهم قبل الطوفان ، وهم سام وحام ويافث ويام .. أما الأخير فقد غرق مع الطوفان.. وتختلف الرواية الأسلامية عن الرواية التوراتية فى شأن زوجة نوح .. ففى بعض الروايات الاسلامية فإنها غرقت مع من غرق فى الطوفان، أما فى الرواية التوراتية فإنها نجت مع نوح وركبت السفينة . أما يام فلم يأت أى ذكر له فى التوراة .

وعندما أوغل قوم نوح فى الغى والاستهزاء بنوح ، فإنه دعا عليهم قائلاً «رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً» وهنا تلقى نوح الامر من ربه ببناء الفلك»

«وأصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا إنهم مغرقون» هود

وقام نوح بغرس الشجر فى مائة سنة ثم قطعها فى أربعين سنة ، ونجرها فى مائة سنة ، وكانت من خشب الساج ، وبدأ فى بناء الفلك . وأن أحداً لم يذكر كم استغرق بناء الفلك ، الا أن الرواة اختلفوا فى أطوالها وأبعادها ، وقد ذكر بعضهم أن طولها كان الف ومائتى ذراع ، وعرضها ستمائة ذراع ، وإرتفاعها ثلاثين ذراعا ، وقد طلى باطنها وظاهرها بالقار ، وكانت مكونة من ثلاث طبقات كل طبقة كان ارتفاعها عشرة أذرع ، وكانت الطبقة العليا للطيور ، والوسطى للأنس ، والسفلى للدواب والوحوش ، وكان باب السفينة فى الوسط .

وإذ بدأت بشائر الطوفان ، فقد جاء الأمر الالهى «حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا أحمل فيها من كل زوجين إثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل) سورة هود

فكان أول من ركب السفينة من الطيور هو الدرة ، وأخر من دخل هو الحمار ، وفى الرواية الاسلامية فإن ابليس تعلق بذيل الحمار ودخل معه السفينة، كذلك دخل السفينة مع نوح قومه الذين أمنوا به، وتقول بعض الروايات أنهم لم يزيدوا عن ثمانون رجلاً .. كذلك دخل معه أولاده الثلاثة حام وسام ويافث وزوجاتهم ، كذلك زوجة يام .. أما يام فإنه هلك مع من هلك فى الطوفان، ثم بدأ الطوفان وارتفع الماء فوق سطح الأرض بحوالى ١٥ ذراعاً .. وقيل ارتفع الماء فوق أعلى جبل على الارض بثمانين ذراعاً .. واستمر الطوفان مدة مائة وخمسون يوماً ، ولما استقرت السفينة على «الجودى» بعث نوح الغراب ليأتيه بخبر الأرض ، فذهب ، ووقع على جيفة فأبطأ عليه ، فبعث الحمامة فجاءت وفى منقارها غصن زيتون وقد لطخ رجليها بالطين فعرف نوح أن الماء قد نضب عن ظهر الأرض، فهبط من السفينة مع قومه ، وصلوا لله شكراً .

ومن العجيب أن حضارات الشعوب القديمة تعرضت أغلبها

إلى قصة الطوفان بشتى الصيغ عدا مصر واليابان، وبدرجة أقل بلدان أفريقيا، ويمكن أن نوجز الرؤية الاسطورية لقصة الطوفان فيما يلى:

أن الناس قد فسدوا وطغوا وشاع فيهم الجور والفساد وعصيان الآلهة، فقرر الرب أن يعاقب البشر الخطاة عقابا صارما، فأرسل الطوفان ليهلكهم ، الا أن بعض الروايات الأسطورية خلت من ذكر أسباب الطوفان

وفى بعض الروايات قام الآلهة بإنذار البشر بأنهم سيعاقبون على عصيان الآلهة بالطوفان، وفى بعض الأحيان كان الطوفان عقابا مفاجئا دون تحذير أو انذار. وفى الأساطير التى كان الانذار يأتى فيها قبل حدوث الطوفان، كان الناس يقومون ببناء سفن مختلفة الشكل والحجم، أو يلجئون إلى أساليب أخرى مثل الصعود إلى قمم الجبال العالية أو الأشجار أو اللجوء إلى جزر عائمة، وفى حالات كثيرة كان يصحبون معهم كميات كبيرة من الطعام والشراب وبعض

الأغطية والملابس، ثم يأتى الطوفا ىن ثم تبعث الطيور كرسل استكشافية (ليس فى كل الأساطير) ، وبعد فترة (تتفاوت من أسطورة لأخرى) ينتهى الطوفان وينحسر الماء وتظهر اليابسة، فيهرع الناجون إلى تقديم قرابين شكر للآلهة ، ثم يبدأ تعمير الأرض من جديد.

وقد بالغت بعض الأساطير فى روايتها لقصة الطوفان، ومدته، كما أن هناك دلائل قوية (فى علم الأساطير المقارن) على وجود استعارة اسطورية ونقل متبادل من أساطير حضارات إلى أساطير حضارات أخرى.

إن انتشار الأسطورة وانتقالها فى شتى الحضارات القديمة ولدى معظم الشعوب يجعل الأمر شديد التعقيد، فقد أدى ذلك إلى ثبات بعض الأحداث مما يوحى بأنها حقيقة تاريخية ، ولكننا لانستطيع أن نعتمد على الأسطورة في معرفة الحقائق التاريخية. وأياً كان الأمر فالأسطورة هى التجربة المعرفية التى خاضتها - وخلفتها لنا - الحضارات القديمة.

فى بابل واليونان كان قرار الآلهة باغراق الأرض يتسرب الى البشر عن طريق آلهة طيبين يحبون البشر فيحذرونهم.

فى النص التوراتى أمر "يهوه" الرب فى التوراة بالطوفان، وفى نفس الوقت قام بتحذير البشر، فذلك أمر إلهى لايمكن الرجوع فيه. وفى إيران أصدر الرب أوامره إلى "ييما" لكى يشيد بناء محكما يحتمى فيه البشر الطيبون من الطوفان ، أما فى الأسطورة الهندية فقد كان الأمر مختلفا، لم يكن الطوفان عقاباً إلهيا، بل لم تسببه الآلهة على الاطلاق، ولكنه جزء من سلسلة طوفانات كونية تأتى على مراحل لتدمير الأرض، وذلك ضمن تغيرات دورية كونية. وفى أحد الأساطير الهندية نجد الآلهة تساعد البشر على الهرب من الطوفان، فقد تقمص الاله "فشنو" كبير الالهة شكل سمكة ضخمة لها ظهر عريض لكى ينقذ صديقه "مانو" الانسان الطيب من الغرق.

أما عند قبائل المايا والكينشى - وهى قبائل عاشت فى أمريكا اللاتينية - فقد أوضح كتابهم المقدس - بوبول فوه -

أن الالهان تيبيو وجوكوماتز أحدثا الطوفان وأغرقا الانسان الخشبى الاول بسبب عدم قدرة هذا الانسان على عبادة الآلهة وحسب الرواية الكينشية فلم يكن هناك ناجون .

أما فى الأساطير السومرية فى العراق ، فإن الباحثين يشيرون إلى أنها مشتقة من خبرة ومشاهدة الطوفان فى دلتا دجلة والفرات، ويقدمون دلائل أثرية ليبرهنوا بها على حدوث فيضانات كاسحة وعنيفة قديما فى تلك المنطقة، وهناك مخطوطة تتحدث عن "زيوس أودرا" عندما علم بأن الآلهة تخطط لاغراق الأرض بواسطة الطوفان، قام بتشييد قارب ضخم ليهرب فيه .

ولعله من المناسب فى هذا الصدد أن نتناول بشىء من التفصيل ملحمة جلجامش السومرية الشهيرة ورؤيتها لقصة الطوفان، ذلك أن تلك الملحمة ـ من الناحية التاريخية ـ هى أقدم خبر عرفه الانسان عن الطوفان إلى وقتنا هذا ، ولذلك يعتبرها أغلب الباحثين الأساس المرجعى لكل الروايات الأسطورية عن

الطوفان فى كل الحضارات القديمة، وذلك ما يجعلنا نهتم بشكل خاص بذلك المصدر الفريد والأبعد لقصة الطوفان فى تلك الملحمة السومرية:

تكتسب ملحمة جلجامش أهميتها من أنه فى النص السومرى للملحمة، ترد قصة الطوفان ضمن القصة العامة لحضارة سومر الراقية التى تعامل فى الملحمة على أنها الحضارة الأولى فى التاريخ البشرى، وتأسيسا لكل تاريخ لاحق للانسان، والأسطورة تتناول نشأة الخليقة إلى الطوفان والسلالات القديمة السومرية، كما نجد أن قصة الطوفان تتجسد بوضوح فى اللوح السومرية والتى ظهرت مع السلالات السومرية التى وجدت قبل الطوفان.

ومما يجدر الأشارة له هنا أن السومريين كانوا يعيشون فوق سهول مرتفعة لا تصل إليها مياه الفيضانات مع تسليمنا بأن مناطق المستنقعات فى بلاد سومر - القريبة من دجلة والفرات - قد اشتهرت بحدوث فيضانات عارمة قبل أن يعرف

الانسان نظم القنوات والسدود المائية وتنظيم مياه الفيضانات وذلك يجعلنا نتفق جزئيا مع الرأى القائل بأن قصة الطوفان - فى ملحمة جلجامش - لم تكن مقتبسة عن أساطير أخرى تماما، فقد كان لها أساس محلي من الناحية التاريخية إلى حد ما.

نلاحظ أيضا أن الأدب السومرى - وبعده الآشورى والبابلى - اللذان استقيا منه مصادرهما - قد تأثرا كثيراً بهذه الملحمة .

ماذا تقول ملحمة جلجامش إذن؟

كان "أوتنابشتم" - بطل القصة - صديقا للاله الطيب "أيا" حتى أنه أفشى بأسرار الآلهة الأخرى - بما فيهم الاله انليل - إلى أوتنابشتم، إلا أن الآلهة حين إجتمعت لأخذ قرار بشأن إفناء الجنس البشرى جعلت "أيا" يقسم على عدم افشاء سر الطوفان إلى "أوتنابشيم"، ولكى يظل "أيا" صادقا فى وعده، وحتى لا يحنث – وهو الاله – فى قسمه لم يخبر أوتنابشيم مباشرة بالسر ، وإنما تكلم الى جدران البيت الذى يعيش فيه الأخير – ولعل تلك القصة هى المرجع للمثل الشائع أن

«للجدران آذان» – وقد أمر «أيا» اوتنابشتم ببناء قارب مكعب طول ضلعه عشرة أذرع، «ونلاحظ أن مثل ذلك القارب لا يشبه أبدا أى قارب أتى ذكره فى التوراه أو كان معروفا في العالم القديم» ، كما أمره أن يحمل معه فى هذا القارب من كل الحيوانات زوجين أثنين ، كما أمره أيضا بأن يحمل معه الفنيين والحرفيين حتى لا تنقرض مهنتهم. ثم تخبرنا الملحمة أن الطوفان استمر ستة أيام بلياليها ، وبعد ذلك استقر قارب "أوتنابشتم" على قمة جبل، ثم أرسل "أوتنابشتم" الطيور.ومعها الغراب ليستكشف الأمر، فلما لم يعد الغراب معها، عرف أن الفيضان قد انحسر، فقام بمغادرة القارب وقدم القرابين.

وقد فجرت نجاة القارب خلافا حادا بين الآلهة . غضب "إنليل" بشدة بسبب إفشاء السر ونجاة جزء من البشر، فقد كان يرغب فى إهلاك الجنس البشرى تماما، وعلى الجانب المقابل وجه "أيا" لوما شديدا إلى "انليل" على قيامه بإحداث الطوفان ، فقد كان "أيا" يرى أن البشر ليسوا كلهم خطاة ،

وأن خطئية بعض البشر لاتبرر تدمير الأرض كلها بما فيها الصالحين، وكان من الممكن استخدام وباء أو شيء مشابه لمعاقبة الخطاة بدلا من الطوفان الذى يكتسح الأخضر واليابس ويفنى كل حياة ، ولم تصب الآلهة أوتنابشيم بعد ذلك بسوء فقد كان العرف الالهى يقضى أنه مادام أوتنابشيم قد نجا هو ومن معه فقد توجب منحهم الحق فى أن يظلوا أحياء إلى الأبد.

أما الرواية البابلية للقصة، الموجودة ضمن ملحمة جلجامش، وهى أجمل وأطول الملاحم البابلية، وتساعد أيضا فى معرفة حياة السومريين والساميين ، كما أنها شديدة الاهمية بشكل خاص فى أى دراسة مقارنة للتوراة حيث يظهر أثرها بوضوح فى معظم الكتابات التورانية .

إن جلجامش كان ملكا على أرض "أرخ" عاصمة "شينار" - أو سومر - وقد كان شديد القسوة ومستبداً وعنيفاً مع شعبه، وغضبت الآلهة وأرسلت رجلا شديد القوة اسمه "أنكيدو" لقتله وبعد صراع عنيف بينهما انتصر جلجامش على أنكيدو ، مما

جعل "انكيدو" يعجب بجلجامش ، ومن ثم فقد أصبحا اصدقاء.

ومن ناحية اخرى، افتتنت الالهة عشتار ـ إلهة الخصب ـ بجمال جلجامش وقوته فعرضت عليه حبها، إلا أن جلجامش المتغطرس رفض حب الالهة عشتار، فغضبت بشدة وشعرت بكراهية شديدة لجلجامش ، وأرسلت إلى أبيها "أنو" لكى ينتقم منه ، فأرسل «أنو» إليه ثوراً ضخما من ثيران الآلهة كي يقضى عليه، إلا أن جلجامش بمساعدة أنكيدو استطاعا التغلب على الثور وقاما بخصيه ، وقذفا قضيب الثور المخصى فى وجه عشتار (نلاحظ هنا مصدر طقس التكريم فيما بعد عن طريق الخصى الذى كان يقدم لعشتار) ، فقامت عشتار بنفسها بالانتقام وقتلت انكيدو لمساعدته جلجامش ثم سلطت مرضا شديدا على جلجامش ـ البرص ـ وطلب جلجامش مساعدة جده "أوتنابشيم" الذى امتلك سر الأبدية وصار خالدا بعد نجاته من الطوفان ، وأرشد «أوتنابشتم» حفيده الى شجرة الحياة الأبدية فى قعر المحيط ، وغطس جلجامش باحثا عن الشجرة ، وفى

صعوده واجه أفعى بحرية أرسلتها عشتار الغاضبة وإبتلعته وهكذا اكتسبت الافعى الحياة الابدية ، وفقدها جلجامش ومن بعده البشر ، إلا أن الالهة أشفقت على جلجامش ، ومنحته الامتياز لكى يزور أنكيدو فى العالم السفلى .

أما الأساطير اليونانية فقد ذكرت الطوفان فى شكل مختلف قليلا. فقد شعر "زيوس" كبير الآلهة بالغضب من البشر الذين تكاثروا وتكاثرت معهم الخطايا، ورغم أنه هو الذى أغراهم على ارتكاب المعاصى، إلا أنه لم يغفر لهم إتيانها، وقرر أن يطهر الأرض تماما من البشر، فجمع عنده كل آلهة الأولب وعرض رأيه عليهم فى تطهير الأرض من البشر المفسدين ، وطلب رأيهم فى الطريقة الأمثل لهذا العمل .

أشار بعض الآلهة بتسليط صواعق "زيوس" على الناس فى المشرق والمغرب، وفرح زيوس لهذا الرأى وأوشك على تنفيذه، إلا أن بعض الآلهة الأكثر حكمة حذره من تنفيذه ، لأن ذلك سيحرق الأرض كلها ولن تترك الصواعق المدمرة لزيوس أى

شيء على وجه الأرض ، كما أن ذلك سيهز عرش الآلهة لأن عروش الأولمب تستند إلى الأرض بقواعدها، وعلى ذلك سيؤذى هذا الآلهة نفسها وليس البشر فحسب . فتراجع زيوس عن تنفيذه .

ثم أشار إله آخر إلى أن أفضل الطرق لأبادة البشر هو الطوفان. فاستحسن زيوس الفكرة وأمر بتنفيذه فورا، وعلى الفور انطلق "بوسيدون" رب البحار وشقيق زيوس يقلب الامواج إلى جبال في كل مكان ويدفع بها إلى اليابسة، ثم صرخ في كل أرباب الأنهار وربات البحيرات والعيون وحوريات البحر أن تفيض بمائها على الأرض من كل اتجاه ففعلت ، وفي الوقت نفسه أمر زيوس آلهة الرياح أن يضربن السحب ويسوقهن فأمطرت السحب بغزارة في كل مكان، وذعر البشر وأخذوا يصعدون إلى قمم الجبال ويتعلقون بالشجر والأخشاب ويتقاتلون ليلحقوا بأى شيء ينجون به ، إلا أن الطوفان كان أعتى من أى طريق للهرب فأهلكهم جميعا وجرفهم الماء معه ،

ولم يبق من البشر إلا رجل وامرأة فقط هما "ديوكاليون" الصالح ابن "بروميتوس" (سارق النار من الآلهة) وزوجته الشابة "بيرها" وقد ركبا طوفاً من الخشب أخذ يتخبط بهم حتى أوشك على الغرق، فلما شعرا أنهما سيغرقان أراد أحدهم أن يودع الآخر بقبلة فتعانقا، فرآهم زيوس فرق قلبه لذلك وساعدهم على النجاة ، فرسا طوفهما على قمة جبل "باراناس" وبعد ذلك هدأ الطوفان وانقشعت السحب والرياح ، ونجا الزوجان وانجبا طفلا سمياه "هيلان" وهو جد الشعب الهيلانى، أو اليونان ككل وتسمت اليونان بأسمه "هيلاس".

بقراءة سريعة لهذه الأساطير نلاحظ انه فى أسطورة جلجامش وكذا فى الأسطورة اليونانية ـ التالية لها من حيث الزمن – إنما تظهر الآلهة منقسمين على أنفسهم فى الرأى، تنقصهم الحكمة أحيانا ، ومنهم من يميل إلى البشر، وإن كانت أساطير بلاد ما بين النهرين ذات طابع عقائدى أكثر ، إلا أنه فى أغلب الأحوال كان الطوفان عقاب من الآلهة وموتا للجنس

البشرى لأنه يحمل داخله ولادة جديدة لهذا الجنس من خلال السفينة أو القارب وركابه الصالحون، كما أنه عودة إلى الحالة الأولى للإنسان والمجتمع البشرى حيث لايوجد فيها سوى الآلهة وإنسان أول (جديد) يعمر الأرض.

وإذا أردنا أن نتناول قصة الطوفان من جميع جوانبها فلابد أن نولى شيئا من اهتمامنا لقصة السفينة، وقد احتلت سفينة نوح اهتماماً خاصا من جانب المشغولين بالموضوع ، ومن أكثر القصص شيوعاً خاصة فى بلدان الشرق حول الطوفان هى القصة الدينية التى كان بطلها النبى نوح وسفينته المشهورة ، فما هى قصة تلك السفينة ؟

لقد اعتدنا منذ الطفولة أن نفكر فى تلك السفينة على أنها فلك ضخم . وقد غذى خيالنا عنها قصص الأطفال المصورة ورسوم الكتب المدرسية الدينية . ومن الغريب أننا لا نجد أى ذكر فى النص التوراتى عن السفينة ، فكل ما قالته لنا هذه النصوص أن السفينة كانت عبارة عن صندوق ضخم مغلق به

شبابيك ضيقة مظلمة تفتح بواسطة الركاب .

أما الرواية الكهنونية عن الطوفان فتحتوى على وصف أوسع لسفينة نوح ، إذ تقول لنا تلك الرواية بأن السفينة «شيدت من خشب الصنبور ، وسدت فتحاتها بالقار ، وبداخلها غرف عديدة منفصلة عن بعضها البعض بأمتار قليلة ، وأن طول السفينة كان ثلاثمائة ذراع ، وعرضها خمسون ذراعاً وارتفاعها ثلاثون ذراعاً ، وقد رست على جبل أرارات ، ولم يتمكن ركابها من مغادرتها إلى اليابسة قبل مضى عام بأكمله داخلها » ، وأن مصير تلك السفينة ظل مجهولاً بعد ذلك ، إلى هنا تتوقف الرواية الكهنوتية عن السفينة ، ولا تمدنا بأى معلومة أخرى .

إن بلاد ما بين النهرين شهدت فى الحقبة القديمة من تاريخها عدداً من الطوفانات وليس طوفاناً واحداً ، وقد كانت تلك الطوفانات هائلة لدرجة أنها حطمت العديد من المدن فى طريقها ، إلا أن هذا النوع من الطوفان هو طوفان «محلى» أو

«أقليمى» يقتصر أثره على جزء محدود من الأرض ، وليس طوفاناً عالمياً أو «كوكبياً» يشمل الأرض كلها . إن عدداً من الباحثين والعلماء يقدمون نقداً إلى فكرة الطوفان العالمى ، ويصرون على أنه لا توجد أى براهين علمية على حدوث طوفان من هذا النوع فى تاريخ الجنس البشرى ، أو أن سطح المعمورة قد تعرضت يابسته إلى غرق شامل فى التاريخ ويذهبون إلى أن الطوفانات المحلية العارمة التى تعرض لها سكان منطقة معينة على نحو مدمر، هى التى جعلت سكان تلك الحضارات يتصورون حدوث طوفان شامل على الكوكب الأرضى كله أباد الجنس بالكامل – طبعا باستثناء الناجون من الطوفان – .

لكن يمكن تصور أنه رغم هذا الطوفان فقد استمر الجنس البشرى ، وعلى الرغم من وجاهة هذا النقد إلا أنه لا يفسر لنا مسألة التشابه الكبير (بل والتفصيلى تقريباً) لقصة الطوفان لدى أغلب شعوب الحضارات القديمة رغم بعد المسافة وصعوبة

الاتصال نوعاً ما بين شعوب تلك الحضارات ، كما أن هذا النقد لا يتسق مع حالة الحضارة الفرعونية القديمة ، فعلى الرغم من فيضانات النيل المحلية العارمة التى كانت تحدث فى مصر الفرعونية ، إلا أن أساطير المصريين القدماء خلت تماماً من ذكر أى طوفان «كوكبى» ، ولذلك لا يمكن القبول بكل فروض تلك النظرية التى تقدم تفسيراً سيكلوچياً صرفاً لقصة الطوفان العالمى .

الرأى المضاد لتلك النظرية تقدمه جامعة كولومبيا على لسان الدكتور «فيرمبرج» . فقد ذكر الدكتور الجامعى المذكور فى محاضرة قدمها إلى «مؤتمر المحيطات» المنعقد فى الأمم المتحدة عام ١٩٥٩ ، أن هناك عدداً من الأماكن المتفرقة على الكرة الأرضية تعد دليلاً على أنه منذ ما يقرب من ٦ آلاف عام مضت ، ارتفع المحيط إلى مسافة ٤٥ قدماً فوق سطح الأرض وذلك لمدة طويلة قد تصل لقرون من الزمن ، بحيث وصل فيضان الماء إلى كل الأجزاء المأهولة بالسكان على سطح الأرض ، وان

ذلك الطوفان قد أغرق وطمر الطرق التى كانت تتبعها الشعوب القديمة أثناء هجرتها ، ويعتقد الدكتور «فير مبرج» أن ذلك الطوفان هو الطوفان «العالمى» الذى ذكرته التوراه ، بل وأوراق الكهنة البوذيين ، والأساطير القديمة للشعوب الأخرى ، كما كان دكتور «فير مبردج» يؤكد أن ما لديه من معلومات حول تلك المسألة يجعل افتراضه أقرب للصحة ، وأنه يمكنه البرهنة على صحة هذه الفروض من خلال الأساليب الچيولوچية العلمية الحديثة فى تحديد الحقب الچيولوچية ، وان احتمالات الخطأ من الناحية الزمنية فى تقديره لا يتعدى عدد قليل جداً من القرون .

وتذكر لنا أحداث وقعت فى العصور الحديثة ، أخبار عديدة عن سفينة نوح ، وهى أحداث تسمح بتعزيزحكاية الطوفان .

فهناك رجل كان قد مر بالقرب من منطقة قريبة من جبل (أرارات) فى تركيا فى القرن الثالث عشر ، هو (ماركو بولو) الرحالة الأوروبى الشهير الذى تحدث عن وجود بقايا من سفينة

نوح فوق قمة الجبل ، وقد ذكر أحد العلماء الروس هو «فردريك باروث» أنه عندما تسلق جبل أرارات عام ١٨٢٩ عثر على قطع خشبية يرجح من شكلها أنها قطع من قمة سفينة .

وفى أعقاب هزة أرضية حدثت عام ١٨٤٠.فى تركيا أرسلت الحكومة التركية عمالاً إلى تلك المنطقة ليبنوا حواجز ضد الانهيارات الثلجية ، وقد قيل أن أحدى هذه المجموعات من العمال قد اكتشفت قسماً من سفينة بارزاً من القمة الثلجية ، ويظهر فيها بوضوح ثلاث غرف ليس لها أبواب .

وفى كتاب عن (قصة نوح) لكاتب انجليزى من القرن التاسع عشر يدعى «موترام» ، أشار إلى اكتشاف عدد من السفن مختلفة الشكل والحجم - وليس سفينة واحدة - فى المنطقة الجليدية المحيطة بجبل أرارات ، إلا أنها جميعاً سفن صغيرة الحجم تحمل حيوانين على الأكثر ، ولا يمكن أن تكون أحدهم بأى حال هى سفينة نوح التى حملت (نموذجاً للعالم) على ظهرها .

وقد يدفعنا هذا إلى التساؤل بدهشة ، لماذا فى تلك المنطقة بالذات نجد سفناً وأثار سفن - أيا كان شكلها أو حجمها - على الرغم من أن تلك المنطقة بعيدة جداً عن أى بحار أو أنهار كما أنها مرتفعة عن سطح الأرض ، وقد نستنتج من ذلك أن مياه الطوفان لا بد وأن تكون قد ارتفعت إلى درجة عالية فوق اليابسة ، وانها حملت معها تلك السفن إلى قمة جبل أرارات حيث استقرت فوق قمة الجبل ، واذا كان الماء فى ارتفاعه قد وصل إلى ارتفاع جبل (أرارات) فسيكون منطقياً أن نتصور أن هذه المياه ستكون قد غمرت كل المناطق المأهولة بالسكان فى ذلك الحين ، وأنها قد ابتلعت كل شىء داخلها ، وسيجعل هذا التصور فكرة الطوفان العالمى الكوكبى الذى اجتاح كوكبنا وأغرق الأرض ذات صباح سحيق ، فكَرة ممكن تصورها و القبول بها .

ومن الطريف أن بعض نماذج السفن المكتشفة التى أشار إليها «موترام» هى سفن على شكل إله القمر ، وقد صممت

لتسهيل رحلته عبر السماء ، وذلك حسب اساطير الشعوب السامية وقد يجعلنا ذلك نتساءل حول مدى قبولنا لذلك الشيء على أنه سفينة ، والتفكير في أنه قد يكون مجرد جسم خشبي عائم تحور عبر آلاف السنين من التأثيرات الجيولوجية والمناخية . وبذلك يزداد الأمر تعقيداً أمام الباحثين ، وهناك عدد من الطيارين الذين حلقوا في فترات مختلفة فوق جبل أرارات وقت ذوبان الجليد قد ذكروا أنهم شاهدوا ظلاً يشبه جسم سفينة على قمة الجبل .

وفي عام ١٩٥٥ اكتشف رجل الصناعة والرحالة الفرنسي «فرناند نيفارا» ما يقرب من خمسين لوحاً خشبياً من النوع العريض فوق جبل أرارات مدفونة في الجليد ، والمنطقة التي اكتشف فيها فرناند تلك الألواح يبلغ ارتفاعها عن سطح الأرض حوالي ١٤ ألف قدم ، وتبعد عن أقرب شجرة لها بحوالي ٣٠٠ ميل ، وقد تعرضت عينات من الألواح الخشبية التي اكتشفها فرناند إلى فحوص خبراء ، وتحليلات معملية،

وتبين أنها من خشب البلوط المصنع يدوياً . وذهب فرناند فى أول الأمر إلى أن تلك الأخشاب أجزاء من سفينة نوح التى أتى ذكرها فى التوراة ، إلا أن نتائج الفحوص التى أجريت للألواح لتحديد عمرها ، كانت تبعد بحوالى ٤ آلاف سنة عن تاريخ قصة نوح المذكورة فى التوراة ، وقد قدر مركز الفحوص الفرنسى عمر عينة الخشب بحوالى ٤٤٨٤ عام . وقد بنى كلاهما تقديره على مدى كثافة أو تحجر الخشب . وكذلك التغيرات التى طرأت على ألیافه وأنسجته ، إلا أن فحوص حديثة أجريت على نفس الألواح الخشبية بواسطة اختبار النظائر المشعة وعمل قياس للاشعاع الكربونى فى معامل جامعة كاليفورنيا قد بينت أن عمر الخشب أقل من ذلك بكثير .

وقد أجريت اختبارات ثانية فى مختبر «چيوكون» فى كمبردج ، وأخرى فى جامعة بنسلڤانيا ، وقد برهنت الاختبارات الأخيرة على أن عمر الخشب لا يزيد عن ١٣٠٠ – ١٧٠٠سنة .

إن العالم (هوجو نيوبرج) المتخصص فى التاريخ الطبيعى فى معهد أبحاث الجليد فى أمريكا الشمالية قد استنتج أن الفرق فى عمر الخشب فى الاختبارات المختلفة ، يعود تقريبا إلى وجود الخشب غاطساً فى الماء السائل تحت الجليد لآلاف السنين ، وعليه فقد تكون تلك المياه قد تلوثت بمادة (كربون-١٤) الذى يتجمع فى طبقات الجو العليا ، ويهطل مع الأمطار فى شكل حمض كربونى ، وبما أن جبل أرارات عبارة عن نوع من البراكين الذى ينفث غازات كبريتية ، فإن حامض الكبريتيك يتكون مع مياه الجليد الذائبة ويتركز فيها ، وبوجود تلك الأحماض فى الماء المنقوعة فيه الأخشاب لمدة قرون ، فإن النتيجة ستكون ليونة نسيج الخشب وزيادة التبادل الذرى الكربونى بين طبقات الخشب والحمض الكبريتى ، وذلك يسمح كما يصل دكتور نيوبرج بالقول بإن تاريخ الخشب يعود إلى فترة تزيد عن ٥٠٠٠ سنة ، وربما يعود إلى قصة الفلك أو سفينة نوح .

ولم يترك الأمريكيون الأمر دون اهتمام ، فقامت وكالة الفضاء (ناسا) بارسال أحد أقمارها الصناعية المخصصة للأبحاث على ارتفاع ٥٠٠ ميل للمرور فوق جبل أرارات عام ١٩٧٢ ، وقد أثار اهتمام الوكالة بالأمر أن رائد الفضاء الأمريكى (جيمس أروين) قد أكد أنه شاهد ما يشبه الحفرة فوق قمة جبل أرارات بتركيا ، وكان أروين قد اشترك فى رحلة مركبة الفضاء أبولو – ١٥ إلى سطح القمر فى يوليو ١٩٧١ ، وأثناء دوران المركبة الفضائية حول الأرض عند عودتها تمهيداً لهبوطها ، شاهد أروين الحفرة العجيبة . وقد أثبت قمر الأبحاث الصناعى الذى أرسلته الوكالة الأمريكية لاستكشاف الأمر صحة رواية (اروين) ، والتقط صوراً عديدة لقمة الجبل ، وقد أظهرت الصور وجود شكل (أو ربما تكوين تجاويف) يشبه شكل سفينة ضخمة محاطة بالثلوج قرب القمة .

إن قصة السفينة أطلقت العنان لأبحاث واستكشافات وتكهنات عديدة تقترب من زاوية أو أخرى من الموضوع ، لكنها

لا ترقى إلى مستوى البرهان العلمى المؤكد حتى تلك اللحظة .

لكن العلم لم يكتف بالطبع بالبحث فى مسألة السفينة وترك الحدث التاريخى الأصلى - الطوفان - فالسفينة مجرد برهان على حدوث أو وقوع الطوفان العالمى فى وقت سحيق من التاريخ البشرى قبل حوالى عشرة آلاف عام تقريبا كما تذهب بعض الدراسات الچيولوچية التى تنطلق من أن الطوفان العالمى كان حقيقة تاريخية ، وعلى الرغم من أن تلك الواقعة تحتاج إلى براهين قوية لاثباتها ، إلا أن وجهة النظر المضادة تفتقد أكثر إلى براهين وأسانيد لاثبات العكس ، ويدفعنا هذا إلى التوغل قليلاً فى النظريات الچيولوچية لفهم طبيعة الاختلاف من وجهة النظر العلمية .

ينقسم تاريخ الكرة الأرضية إلى ثلاث حقب رئيسية تشكل التطور الچيولوچى للأرض ، وتبدأ الأرض تطورها فى الحقبة الأولى التى تسبق تاريخنا هذا بحوالى ٤٦٠٠ مليون سنة ، ويسمى العلماء هذه الحقبة باسم «عصر ما قبل الكمبرى » ، ثم

تتلوها الحقبة المتوسطة والتى بدأت منذ ٢٢٥ مليون عام ، وذلك فى العصر الترياسى . ثم الحقبة الحديثة وتبدأ منذ ٦٥ مليون عام فقط ، وهذه يسميها العلماء بالحقبة «السينوزوكية» ، أما آخر عصر فى تلك الحقبة «الحديثة» فهو العصر البلاستوسينى، وهو عصر قصير للغاية بمقارنته بالعصور الجيولوجية الأخرى ، إذ يبدأ منذ مليون عام فقط ، كما أن العصر قد انتهى قبل ١٢ ألف سنة من الآن .

ويتميز هذا العصر الأخير (البلاستوسينى) بأنه العصر الذى شهدت فيه الأرض أخطر الظواهر الطبيعية التى هددت وجود الاحياء فى جميع مراحل تطورها الجيولوجى ، إذ أن سطح الأرض قد تعرض لعديد من مراحل الزحف الجليدى بلغ ست مراحل فى ذلك العصر . وتسمى تلك الظاهرة بالتجلد . لقد زحف الجليد حتى احتل مساحة (٤ملايين ميل مربع فى شمال أمريكا ، ومليونين ميل مربع فى أوروبا ، وأربعة ملايين ميل مربع فى آسيا ، تلك المساحة المذهلة والتى تخلو الآن من

أى أثر لتلك السجادة الجليدية بعد أن كانت مغطاه تماماً بالجليد فى العصر البلاستوسينى أثناء مراحل التجلد ، ويذهب العلماء إلى أنه من الآثار الباقية لذلك العصر هى المساحة التى تقدر بخمسين مليون ميل مربع من القارة القطبية الجنوبية ، و ٧٠٠ ألف ميل مربع فى جزيرة (جريلاند) ، وهى المناطق التى لا زال الجليد يغطيها إلى الآن ، والتى تحتوى على ما يقرب من ٣٪ من مجموع المياه الموجودة على سطح الأرض ، واذا تصورنا حدوث ذوبان لتلك الكمية من الجليد فسترفع من منسوب سطح البحار والمحيطات فوق سطح الأرض مسافة ٣٠ مترا ، ويكفى هذا الارتفاع لاغراق أكثر من نصف المناطق المأهولة بالسكان على سطح كوكب الأرض .

وعلى الرغم من أن تلك الكمية من الجليد تعد ضئيلة للغاية (حوالى ٣٠ مليون كم مكعب) بالمقارنة مع عصور الجليد الكبرى التى غطت الأرض ٦ مرات فى خلال مليون سنة فقط ، (وصلت كمية التجلد إلى ما يقرب من ١٢٠ مليون كم مكعب فى بعض

الحالات) فإنها تعد كافية لاحداث طوفان - أثناء نوبانها فى العصور الدافئة - يقترب فى قوته من تصورنا عن قوة طوفان نوح .

أما فى العصور الجليدية الكبرى حيث اتسعت سجادة الجليد فغطت جنوب أمريكا الشمالية ونصف ولايات الشمال الأمريكى ، كذلك فى أوروبا زحف الجليد عبر ألمانيا حتى غطى أراضيها المرتفعة جنوباً ، وأن بلاداً مثل اسكندنافيا وبريطانيا وايرلندا والأراضى الواطئة قد غطاها الجليد تماماً .

لقد قدر العلماء (بواسطة آلات قياس الكترونية) عن طريق قياس الأصوات الزلزالية سمك طبقة الجليد الموجودة حالياً فى جريلاند ، وتوصلوا لكونها ٦ آلاف قدم ومن خلال تقديرات حسابية استنتجوا أن نوبان أنهار الجليد (البلاستوسينية) فى الماضى قد رفع منسوب مياه البحار والمحيطات حوالى ٦٠ متراً .

وذلك يعنى أن العصر البلاستوسينى قد شهد طوفانات ستة

على الأقل . وقد وقعت فى العصور التى تفصل ما بين الحقب الجليدية ، لقد شهد العصر البلاستوسينى أول فترة دافئة ما بين الأعوام ٩٠٠,٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٧٠٠,٠٠٠ قبل الميلاد ، وقد ذاب بسبب الدفء ، سجادة الجليد المتكونة فى الحقبة الباردة السابقة ، ومن ثم غطت المياه معظم المناطق المأهولة على الأرض .

أما المرحلة الاكثر عنفاً فى هذا العصر فقد كانت فى الفترة الواقعة بين (١٥٠) ألف قبل الميلاد حتى ٥٠ ألف قبل الميلاد ، وقد غطت المياه أيضا أثناءها أغلب المناطق المأهولة على ظهر الأرض ، فقد ارتفع منسوب المياه فى البحار خمسة وسبعون مترا .

أما المرحلة الأخيرة وهى الأكثر أهمية بالنسبة إلينا ، والتى تقع فى العصر الذى قيل أنه شهد طوفان نوح وذلك منذ (١٥) ألف عام فقد أدى ذوبان الجليد إلى ارتفاع منسوب المياه بحوالى ٤٠ مترا فوق سطح البحر ، و أغرق معظم الأراضى

المأهولة فى الوقت الحالى .

إن البراهين العلمية على وجود هذا الطوفان متوفرة وتتمتع بالقوة ، وقليل ما تعرضت إلى هجوم علمى مؤثر .

ولكن هل عرفت الحضارة وقتها بناء السفن ؟ إذا ما تم اكتشاف دليل قاطع على وجود سفينة نوح ، فإن ذلك سوف يوفر - بلا شك - أرضية قوية لقصة اطلانطيس القارة الغارقة التى ابتلعتها أمواج المحيط الأطلسى وجعلتها أثراً بعد عين . وهى القصة التى سنتناولها فى الفصل القادم .

الفصل الثانى

اطلانطيك .. القارة المفقودة

ما زالت قصة نوح غير مؤكدة من الناحية العلمية البحتة بالرغم من كونها حقيقة ثابتة من حقائق الدين التى لا يجوز لأحد أن يشك فى صدقها ، وذلك لأن العلم بطبيعته يحتاج الى أدلة مادية ملموسة .

اما الطوفان فإن العلم يؤكد حدوثه ، بل يؤكد أن الأرض قد شهدت ستة طوفانات عالمية خلال المليون سنة الأخيرة من عمر الأرض ، ويذهب العلم فى تأكيده أن الطوفان السابع فى طريقه لاكتساح المعمورة بعد عشرة الاف سنة من الآن ، الا أن تأثيره سيكون محدوداً بالمقارنة بالطوفات الستة الأخيرة .

ومن البديهى أن أحداً من الطوفانات الستة لم تحدث فجأة.. لأن الجليد لا ينوب فجأة حتى لو تغير المناخ بشكل دراماتيكى

عنيف من البارد الى الساخن ، بل ينوب الجليد تدريجياً . وعلى هذا فإن الارتفاع الذى حدث فى منسوب مياه البحار والمحيطات لا بد وأنه قد ارتفع سنتيمتراً واحداً على اكثر تقدير سنوياً ، وهذا يعنى أنه كان بإمكان الأحياء - بشر أو حيوانات- أن يتجهو جنوباً الى مناطق اكثر أمنا كلما شاهدوا زحف المياه على سواحلهم . إن هذا هو ما حدث تماماً مع الحيوانات على الاقل ، - إستناداً الى الاكتشافات الأحفورية- ولما لم يكن الأنسان الحالي قد ظهر على سطح الارض الا منذ خمسين الف سنة . فإنه بذلك لم يشهد فى حياته الا طوفاناً واحداً ، هو الطوفان الأخير - ١٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد - وبما أن أحداً لم يخبرنا عن هجرات منتظمة ومتتابعة من الشمال الى الجنوب أثناء زحف المياه جنوباً ، كما لم يستدل على ذلك من الادلة الأحفورية . وهذا يعنى أحد أمرين .

١- أما أن المجتمعات الانسانية كانت بعيدة بشكل كاف عن سواحل البحار والمحيطات ، وهذا يصعب حدوثه لان المجتمعات

تنزع لأن تكون قريبة من السواحل .

٢- أو أنه لم يتح لهذه المجتمعات فرصة لكى تهاجر جنوباً وبقيت فى اماكنها وإبتلعتها المياه .

إن عدم وجود فرصة أو وقت كاف للهجرة جنوباً تعنى أن الطوفان حدث فجأة - وهذا ما تؤكد قصة «نوح» أو أساطير الديانات الأخرى - وفى نفس الوقت هو مالا توافق عليه الاوساط العلمية بسبب إصرارها على أن الجليد لا ينوب فجأة الا إذا ...

إلا إذا ... ماذا ... ؟

الا إذا كانت هناك عوامل مساعدة مثل سقوط نيزك ضخم يعادل تفجيرة عدة الاف من القنابل الذرية ، وهذا يعنى أنه يجب أن يكون من الضخامة بحيث يرفع درجة حرارة الأرض عدة درجات مؤية دفعة واحدة . وأن يقوم بتحريك موجات مد عاتية من البحار الى اليابسة ، بحيث تبلغ طول هذه الأمواج اكثر من مائتى متر - أمواج كالجبال - كما أن سقوط مثل

هذا النيزك لا بد وأن يدفع بتيارات عنيفة من الهواء الساخن ، الذى سيصطدم بالطبع بالهواء البارد فتسقط أمطاراً كاسحة لمدة طويلة من الزمن .

إن مثل هذا السيناريو سوف يكون مؤيداً تماماً من قبل المؤمنين بقصة «نوح» أو المؤمنين بأساطير الطوفان بشكلها «الميثولوجى» . كما أنها سوف تكون ملائمة بشكل خاص بالمؤمنين بحضارة قارة اطلانطيك التى غرقت فجأة فى غابر الازمان بعد أن قدمت للبشرية نموذجاً لحضارة راقية .

أن السيناريو المفترض يتبع ببساطة النمط التالى :

أن معظم البشر كانوا يعيشون فوق هذه القارة الأسطورية والذين كان يبلغ عددهم عدة ملايين من البشر . كما لا بد أنهم وصلوا الى مستوى إدارى وحضارى متقدم لكى يؤسسوا نظماً ثابتة لإدارة هذه المجتمعات البشرية بشكل عادل ويحقق مصالح الجميع ، ولا بد أن الفضيلة والأخلاق كانت أثمن ممتلكات هذة المجتمعات ، ولا بد أن هذه الارض كانت وفيرة الخيرات بحيث

أنها كانت تستطيع استيعاب كل هؤلاء البشر مع طموحاتهم .
وفى يوم حزين طفا المحيط على القارة دون سابق إنذار وإبتلعها فى جوفه ، وقضى على جميع السكان .

ذلك هو السيناريو المختصر لأغرب حدث تاريخى على وجه الارض «غرق قارة باكملها» .

هل كانت تلك الحضارة الذهبية موجودة فعلا فى أى وقت ! وإن وجدت فهل كانت كما تحكى عنها الأساطير، أم أن الخيال البشرى والرغبة فى التفاخر بالماضى و "تزويق" التاريخ السحيق للجنس البشرى قد أضفوا عليها مبالغات شديدة، حولت مدينة أطلانتيك إلى أسطورة .. متى ..؟ وأين ..؟ وجدت تلك الحضارة ؟.

هل هى "أرم ذات العماد، التى لم يخلق مثلها فى البلاد" كما يحدثنا القرآن الكريم ؟ .. وكما يذهب لذلك بعض المؤرخين.

هل هم قوم «نوح» .. ؟

ام هل هم كائنات أخرى غير بشرية .. ؟

وكيف اختفت تلك الحضارة الذهبية القديمة ؟ .. ولماذا ؟ ..

وهل هناك صلة بين اختفاء تلك الحضارة، والطوفان الأكثر شهرة (طوفان نوح)، نقصد هل تسبب طوفان "نوح" بالتحديد في غرق تلك المدينة القديمة ؟

تلك الاسئلة المثيرة تجعلنا نقترب من التعرف على أقوال المؤرخين والفلاسفة وعلماء الجيولوجيا وحتى علماء البيولوجيا حول تلك الحضارة

وقصة مدينة أطلانطيك تعد من أروع وأغرب القصص التاريخية، ويميل الباحثين الى التعامل مع مدينة اطلانطيك بوصفها "قارة غارقة" وان هذه المدينة الرفيعة المستوى في تحضرها وتقدمها العلمي قد ابتلعتها أمواج المحيط الاطلسي واندثرت تماما تحت المياه .

والحقيقة إن غرق "قطعة" كبيرة من الأرض كان مادة خصبة لعدد من الأساطير خلفتها لنا الحضارات القديمة لممالك وجزر عدة ظهرت في بعض الحقب التاريخية ثم غرقت وابتلعتها

المحيطات فى ظروف مختلفة ، وعلى سبيل المثال يوجد لدينا ليس فقط قارة اطلانطيك، بل: "ليونس"، و "قارة مو" المفقودة، وليموريا إلا أن أطلانطيك بين تلك الحضارات التى ابتلعتها المياه هى الحضارة الأكثر شهرة والتى تعرض لها الباحثون على نحو أوسع ومن زوايا عديدة.

إن الفيلسوف اليونانى الشهير "أفلاطون" كان الراوى الأول لقصة قارة اطلانطيك ، وكان ذلك فى القرن الرابع قبل الميلاد، أى منذ حوالى ٢٤٠٠ سنة ، وقد وردت الرواية الافلاطونية ضمن محاورات أفلاطون ، والتى كان يتخيل فيها أفلاطون أن "سقراط" يناقش شخصاً ما حول موضوع ما، وقد جاءت قصة أطلانطيك فى محاورة تسمى محاورة "كريتاس" ، ويقيم أفلاطون حوارا بين "سقراط" و "كريتياس" ليقدم لنا وصفا جغرافيا عن أطلانطيك مع عدد ضخم من التفاصيل من العادات والتقاليد السائدة فى تلك المدينة، لقد ذكر أفلاطون انه كانت هناك "جزيرة" تقع خلف مضائق مائية – (هذه المضائق

معروفة الآن بمضيق جبل طارق) - يطلق عليها أعمدة هرقل. وكانت تلك الجزيرة هائلة الاتساع ، ومساحتها تزيد عن مساحة كلا من بلاد آسيا وليبيا مجتمعين، كما أن مركزها الجغرافي المتفرد جعلها قناة اتصال بين الحضارات القديمة -(يجب ملاحظة أن اليونانيين كانوا يطلقون اسم ليبيا على كل قارة افريقيا عدا مصر، أي مساحة أطلانطيك كانت تعادل تقريبا كل مساحة قارة آسيا وقارة افريقيا معا) - ويصف أفلاطون تلك الجزيرة بأنها بلاد عالية، لها تلال منحدرة على شاطىء البحر من جوانب متعددة، وان المناطق التي كانت تحيط بالمدينة على نحو مباشر، كانت عبارة عن سهل كبير تحيط به جبال عالية تشرف على البحر، وتشتهر جبال المدينة بقممها العالية، ومساحاتها الضخمة، وجمالها الساحر، وكانت اطلانطيك مليئة بقرى فسيحة مزدهرة الزراعة ، ومأهولة بسكان أقوياء أصحاء، وبها بحيرات زرقاء وأنهار كبيرة ومراعي خضراء واسعة، وكان السكان يجدون كفايتهم من الزراعة والماشية وكل ما يحتاجون

اليه .. وقد استمرت الحياة على ازدهارها ونموها في تلك الجزيرة فترة كبيرة من الزمن - لايذكرها لنا أفلاطون بالتحديد - حتى حدثت زلازل عنيفة، تلاها فيضانات كاسحة، وذات صباح رهيب اختفت مدينة اطلانطيك فى أعماق المياه.

وفى محاورة أخرى من محاورات أفلاطون المسماه "حوارتيموس" والتي يتحدث فيها قس مصرى قديم من مدينة "سايس" إلى "صولون" الحاكم اليونانى الشهير عن فضائل وحكمة أهل أثينا فى العصور السابقة، فى هذه المحاورة يمهد افلاطون ما بدأه فى المحاورة السابقة، إن "تيموس" فى المحاورة الثانية يبحث فى وجود العالم ونشأته وطبيعة السماء، ثم يترك خيوط الحوار لكريتاس، وبعد تمهيد مطول ، نجد كريتاس، بعد أن يؤكد على أن القصة كان مصدرها قساوسة "سايس" ونقلها عنهم صولون، نجده يؤكد على أن التاريخ قد شهد حرباً ضخمة طويلة ، بين سكان أثينا وسكان المنطقة التى تقع خارج منطقة أعمدة هرقل ، وكان (ملوك أطلانطيك) هم

الذين يقودون الحرب ضد (ملوك أثينا) .

وقد أعاد كريتاس ما ذكره من قبل فى (محاورة تيموس) عن الحجم الهائل لتلك الجزيرة ، ثم تعرض لمصيرها وابتلاع أمواج المحيط لها .

فى الأجزاء الأخرى من المحاورة يقدم لنا أفلاطون على لسان كريتاس، بعض التفاصيل التى لاينكر فيها اعجابه - هو اليونانى - بعبقرية وقوة ملوك اطلانطيك اثناء حربهم مع ملوك أثينا، ثم يتحدث كريتاس حديثا وصفياً عن (اتيكا) و (أثينا) القديمتين ، وفى سياق سرده الوصفى يتحول بصورة مفاجئة إلى الحديث عن قصة الجزيرة الغارقة.

تبدأ قصة كريتاس - في الرواية الافلاطونية بان اله البحر (بوسيدون) قد تولى أمر جزيرة أطلانطيك، وصار إلهها المطلق، وقد وقع إله البحر فى حب فتاة جميلة يتيمة تدعى "كليتو" ووضع تلك الفتاة ضمن بلاطه الالهى، وقد شعر إله البحر بغيرة شديدة على محبوبته "كليتو" فاسكنها في جزيرة خاصة

لايستطيع بشر أن يصل إليها، وانجب بوسيدون من الفتاة ، "خمس توائم" وسمى الأول والثانى باسمى "أطلس" و "بوميلوس" ويحدثنا كريتاس عن غنى امبراطورية اطلانطيك بمصادرها الطبيعية الوفيرة ، وكثرة محاصيلها ومعادنها النادرة، خاصة معدن "اوريكالكوم" ، ذلك المعدن الذى لانعرف عنه الآن سوى اسمه فقط. وكان الاوريكالكوم معدن نفيس أثمن من الذهب ، و قام أهالى مدينة اطلانطيك بتشييد المعبد الكبير واقامة تماثيل رائعة للآلهة فى داخل تلك المعابد، كما قاموا ايضا بتشييد موانىء ومخازن على البحر لاستقبال السفن التجارية ، ونظموا قنوات الرى وشيدوا الجسور وأقاموا القصور الفخمة داخل المدينة ، ثم أحاطوا عاصمة المدينة بسور ثلاثى، الجزء الأول منه يسطع فى الظلام ويعكس بشدة ضوء الشمس أثناء النهار ، وذلك لطلائه بمعدن "الأوريكالكوم" النادر، كما شيد أهالى أطلانطيك معبداً خاصاً مهيباً لاله البحر بوسيدون وزوجه "كليتو" البشرية التى تزوجها

رب الجزيرة، وشيدو قصرا أكبر منه وأعلى ارتفاعا ليسكن فيه ملك الجزيرة وسموه "القصر الملكى" ، وأحاطوه بحديقة تزرع فيها الزهور كل فصول السنة ، والحقوا به معبداً ملكيا.

ولعدة أجيال كان أهالى أطلانطيك يتبعون قوانين وضعها "بوسيدن» ، وكانت تلك القوانين مثالاً للفضيلة الخالصة، وقد كافأهم الاله "بوسيدون" لاتباعهم قوانينه بأن منحهم السعادة والبركة ، ولكن بمرور الزمن نسى شعب أطلانطيك تلك القوانين الالهية، وشيئا فشيئا انحرفوا عنها وتركوا الفضيلة والمثل التى وضعها بوسيدون، ولم يعودوا مباركين أو سعداء إلا فى تصورات المدن الأخرى عن شعب "اله البحر العظيم".

وفيما يتعلق بأمر الشعوب فلا يمكن لاله أن يتخذ قراراً من تلقاء نفسه ، لذلك أصبح الأمر الآن مطروحا على "زيوس"، كبير آلهة اليونان، وقد قرر زيوس أن يعاقب أهل مدينة أطلانطيك على عصيانهم قوانين الآلهة وترك الفضيلة ، لذلك دعا زيوس مجلس الآلهة إلى الانعقاد.

ويتوقف النص الافلاطونى عن شعب أطلانطيك الذى عصى الآلهة عند تلك الفقرة ، ولكننا نستطيع أن نستنتج أن زيوس قد اقترح عقاب الجزيرة العاصية بإيقاع مصيبة عليهم، إذ أن كريتاس ـ كما ورد فى حواره – أخبرنا أن المصيبة قد حلت فعلا بالجزيرة . وقد كان ذلك قبل تسعة آلاف سنة من كتابة افلاطون لحواره .

إن الرواية الأفلاطونية عن أطلانطيك، يغلب عليها طابع الانبهار والمثالية ، ويعتقد بعض الباحثين أن قصة أفلاطون هذه قد استندت إلى حد كبير على واقع تاريخى ، ولكن أفلاطون بالغ كثيراً ، لذلك اقترحوا التعامل مع الرواية الافلاطونية بحذر، وادخال بعض التعديلات "المنطقية" عليها لتكون القصة أقرب إلى "المعقول" من تصورات ذلك الفيلسوف المثالى "أفلاطون".

إن أكثر التصورات شيوعاً وأقربها الى "المعقول" كما يرى الباحثون هى أن قصة افلاطون عن أطلانطيك قد استندت إلى

"خرافة فرعونية" قديمة عن جزيرة رائعة اختفت تحت الماء، وقد وقعت الأحداث التى نتحدث عنها "الخرافة الفرعونية" فى جزيرة "كريت" التي عاش فوقها "الأمونيون" حيث اسسوا مجتمعا فائق الروعة، وانهم قد تبادلوا التجارة عن طريق البحر مع مصر بواسطة أسطول تجارى كانوا يملكونه ، وأن الجزيرة قد تعرضت لغزو اليونان الدوريين والايجيون الذين استولوا على كريت بعد حروب طويلة، ومن ثم توقفت تجارة كريت مع مصر، فشاع اعتقاد لدى المصريين بأن الجزيرة قد إبتلعتها المياه.

وإذا افترضنا صحة ذلك الاساس "الخرافى" لقصة أفلاطون، توجب علينا استبعاد أن يكون أفلاطون قد قصد مضائق جبل طارق بحديثه عن "أعمدة هرقل"، وأنه أيضا لم يقصد فى روايته المحيط الأطلسى كموقع للجزيرة التى تحدث عنها، وقد يكون عنى بحديثه شاطئا قريبا من احدى المعابد المخصصة لعبادة هرقل ، وان موقع هذا المعبد كان محاذيا لشواطىء شمال افريقيا حيث توجد معابد كثيرة منتشرة لعبادة

هرقل.

وربما وجدت فى تلك المنطقة بعض المستعمرات التى أقامها الاغريق والفينيقيون فى عصور بعيدة ، وربما تعرض ذلك الساحل لثورات بركانية عنيفة، أو تغيرات مناخية أخفته تحت الرمال.

وقد يكون التقدير الزمنى الذى افترض أنه (٩٠٠٠) عام غير صحيح، وربما كان لديهم تقويم زمنى مختلف عن تقويمنا الراهن.

إن العلوم الجيولوجية، والعلوم التى تبحث فى شئون المحيطات، والبحوث التى استندت إليها فى العصر الحديث، تميل إلى انكار قصة اطلانطيك، والرواية الأفلاطونية حولها، بل تذهب الى ان وجود قارة فى المحيط الاطلسى قد ظهرت ثم اندثرت هو أمر يتناقض مع الحقائق الجيولوجية الحديثة. ويعزون رواج تلك القصة إلى الخيال البشرى وتأثير الاساطير القديمة عليه ، خاصة أن الرواية تقوم كلها على خرافات لاتتفق

مع التقليد العلمي.

إلا أن هذا ليس أكثر من جانب واحد للمشكلة، ففى العام ١٨٧٠ ذكر الفرنسي "لوى فوجيه" أن علينا أن نقيم بحثنا حول مدينة أطلانطيك الغارقة على فرض أن تلك المدينة وجدت فى جزيرة من جزر بحر "ايجه" المترامى الأطراف ، وعلى الأرجح على بعد ٢٥ ميلاً من جزيرة كريت المعروفة اليوم باسم "تيرا" أو "سانتورن" ، وان تلك الجزيرة قد تعرضت للدمار بسبب قوة بركانية شديدة سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد. وعلى الرغم من أن هذا التاريخ مختلف مع ما ذكره أفلاطون في محاوراته، إلا أن وجه الشبه بين جزيرة "تيرا" وجزيرة الأطلاطنيك كبيرة ، ويميل إلى الاتفاق مع ما افترضه فوجيه قسم كبير من علماء التاريخ الطبيعى فى فرنسا.

إن أفلاطون فى روايته وصف بلاد أطلانطيك على أنها تتكون من جزيرتين ، أحدهما جزيرة صغيرة مستديرة تدعي "متروبوليس" والجزيرة الاخرى جزيرة مستطيلة وكبيرة وتدعى

-المدينة الملكية - ، وذكر أن أهاليها كانوا جميعاً متعلمين ويكتبون فى الآداب والعلوم والفنون، ولهم قوانين سامية تحكم حياتهم الاجتماعية، وكانوا يتحلون بأنواع نادرة من الجواهر والحلى الثمينة، الرجال منهم والنساء على السواء، وقد قاموا بطلاء المعابد بالفضة والقباب بالذهب. وكانت جزيرة "تيرا" قبل عام ١٢٥٠ قبل الميلاد متصلة بجزيرتين صغيرتين تؤلف فى مجموعها جزيرة ضخمة ذات شكل مستدير تتوسطها قنوات مائية ، ويمكن أن تكون أيضا هى متروبولوس التى ذكرها أفلاطون فى موقع آخر من المحاورات.

واذا كان الوضع كذلك ، فسيكون مقبولاً أن تكون جزيرة كريت هى ـ المدينة الملكية.

فى الواقع إن الحضارة الأمونية فى تلك الجزيرة كانت لها الخصائص الحضارية الرفيعة المستوى التى ذكرها أفلاطون في وصف الجزيرة، فقد كان الأمونيون من أمهر المعماريين، ولهم معجزات معمارية فى البناء، مثل قصر كنوسوس، والذى

يتكون من (٥) طوابق شيدت على مساحة كبيرة ويضم ثلاثة آلاف غرفة ، وقد ازدهرت الفنون مثل النحت وسبك المعادن وتشكيلها وصقل الأحجار الكريمة فى الحضارة الأمونية، وكان للأمونيين لغة مكتوبة لم يتوصل علماء اللغات القديمة ـ حتى الآن ـ لفك رموزها . وقد تعرضت تلك الحضارة للتدمير بفعل ثورات بركانية تسبب فيها بركان "تيرا" الشهير ، وكان ذلك قبل ١٤٥٠ عام ق. م. وتدل معظم الحفريات التى اكتشفها العلماء فى جزيرة كريت، على أن قصور تلك الجزيرة قد دمرت بفعل حمم بركانية حدثت فى ذلك العهد، وفى العصر الحديث تبرز تلك الجزيرة على شكل بروز حاد من البحر.

ويقول علماء الجيولوجيا أنه فى أثناء حقبة من الثورات البركانية غاص الجزء الأوسط من الجزيرة، ثم طغت مياه البحر على سطح الجزيرة مكونة بحيرة كبيرة محيطها ١٨ ميل ، ويعتقدون أن الصخور الشاهقة الارتفاع المحيطة حاليا بالجزيرة هى بقايا فوهة بركان خامل، وأن هذا البركان له

دورات نشاط كان أخرها عام ١٩٦٥ حيث تسبب فى موجة تدمير رهيبة ، ولم تكتشف الحفريات والأبحاث عن أجزاء كثيرة دمرتها نيران البركان وحممه . إلا أنه خلال الأربع سنوات الماضية (منذ عام ١٩٨٦) اكتشف العلماء بقايا مدينة من المدن الامونية قرب قرية أكروتيرى، القريبة من موقع الجزيرة ، ويعتقد أنها مدينة بنيت على أطراف الجزيرة .

فى الواقع أن أولى المعلومات الحديثة عن وجود مدينة من المدن الأمونية المدفونة تحت رمال بركان "تيرا" قد ظهرت قبل حوالى مائة عام من الآن (عند فتح قناة السويس) ، وقد كان الاعتقاد السائد أن هذا البركان الثائر هو الذى دمر تلك المدينة، وانه دمر ايضاً كل الحضارة الأمونية فى جزيرة كريت منذ ١٤٠٠ عام قبل الميلاد.

وفى أوائل الستينات قام عالم يونانى متخصص فى الزلازل يدعى ـ انجلوس جالا ـ باحياء فكرة أن المدينة المدفونة فى "تيرا" هى نفسها مدينة إطلانطيك المفقودة.

وفى الفترة نفسها اكتشفت بعثة سويدية متخصصة فى علم المحيطات طبقتين من الرماد البركانى المدفون فى قاع البحر جنوب جزيرة كريت ، وفى عام ١٩٦٥ قام الدكاترة "بروس"، "مازين"، "راجلاسوف"، من جامعة كولومبيا، بتقديم تحليل موسع للنتائج حول تلك الاكتشافات، فقد جرى تقدير عمر الرماد بواسطة استخدام الكربون المشع فى الخلايا الدقيقة للصدفات فوق الطبقات الرمادية، والصدفات الموجودة تحتها، وقد تبين أن الطبقة السفلى عمرها يزيد عن ٢٥ ألف سنة، والطبقة العليا يزيد عمرها عن ١٤٠٠ سنة ، وهذا التقدير الأخير يتطابق مع عمر بقايا شخصين وجدهما العلماء ضمن الرماد العميق فى فوهة منجم في تيرا. وهكذا يمكن أن نجد ارتباطاً منطقياً بين تلك الأحداث:

- موت هذين الشخصين

- تكون طبقة رمادية هائلة من الرماد البركانى فوق مساحة كبيرة فى منطقة شرق البحر المتوسط.

- هلاك الحضارة الأمونية.

وقد حدث ذلك في نفس الفترة تقريباً. إلا أنه لايزال محل شك أن تستطيع الحفريات - حتى تلك اللحظة - أن تقدم لنا اجابات مقنعة عن لغز قارة اطلانطيك.

وفي الطبعة التي أصدرها بولنجز عن (محاورات أفلاطون) يقول اديت هاملتون - ويتفق معه في ذلك "هنتجون كرين" - أن أفلاطون اخترع قصة خرافية في محاورة كريتاس عن أجمل جزيرة يمكن أن يتصورها العقل، وثمة تناقض بين وصفه لقارة اطلانطيك في تلك المحاورة ، ووصفه في محاورة "تيموس" إذ يعتبرها تارة قارة، وتارة أخرى يتحدث عنها بوصفها جزيرة كبيرة أو مجموعة من الجزر ، وهذا لاينفي أنها قصة رائعة ومشوقة ، وأثرت في الفكر البشرى على مدى قرون طويلة.

وإن كنا - الآن - نفتقر إلى الدليل العلمي على وجود أطلانطيك، إلا أننا لانستطيع الزعم بعدم وجودها ، لأنه لايوجد دليل لدينا على أنها محض خرافة.

فى الواقع، لقد أثارت تلك المسألة - بين النفى والاثبات - جدلا واسعا بين علماء وباحثين مشهورين منهم "اجناطيوس دونللى" عضو الكونجرس الأمريكى خلال سبعينيات القرن التاسع عشر ، والذى ارتبط اسمه ببحوث العالم القديم، عالم ما قبل الطوفان، وقد نشر أجناطيوس كتابين ضمنهما بحوثه، احد هذين الكتابين هو "اطلانطيك، عالم ما قبل الطوفان" ، أما الكتاب الثانى فهو "عصر النار والحجارة" ، وقد استند فى فروضه على أوجه الشبه الكبير بين ملامح الحضارة المصرية القديمة، والحضارات الهندية ما قبل العهد الكولومبى فى أمريكا الجنوبية، فكلا الحضارتين عمد إلى بناء الأهرامات وعرف تحنيط الموتى، وكلاهما استخدم تقويم زمنى للعام مدته ٣٦٥ يوم، وقد وجدت لديهم أساليب متشابهة فى الزراعة، ولذلك فقد اعتبر معقولاً أن تلك الحضارات قد تداولت هذه المنجزات خلال حضارة أقدم عاشت على قارة فى مكان يتوسط موقع هذين الحضارتين!

ولقد راج كتاب دونللى عن أطلانطيك وأصبح بمثابة "العهد الجديد" للباحثين عن حقيقة القارة المفقودة.

ولقد تأثر ملينجوين الباحث الامريكي المعاصر لدونللى بهذه الكتب ، وكان أول باحث يقوم بالحفر فى موقع "يوكاتان" ، وقد قام "أجرتون سايكى" عضو الجمعية الملكية الانجليزية للجغرافيا بتنقيح ومراجعة أفكار دونيللى وأعلن تأييده لفروض الكتاب .

ولدينا دليل آخر فى ترجمة قديمة بالانجليزية لكتاب من كتب "المايان" اسمه "ترانوكودوكس" وبه رسومات وجدت على جدران مدينة من مدن المايا فى أمريكا الجنوبية تدعى "شيشن اتزا"، وقد قدم الكتاب فكرته على شكل قصة عاطفية يدور فيها التنافس بين اميرين هما "كوة" و "أك" على الزواج من اختهما "مو" ملكة أطلانطيك، وقد كسب كوة المعركة، ولكنه قتل أخيه «أك» غيلة ، ثم فتح البلاد وأسر الاميرة «مو» ، وعندما بدأت القارة في الانحطاط هربت «مو» إلى مصر الفرعونية حيث

اقامت تمثال أبى الهول كتذكار لاخيها ، واتخذت لنفسها اسم (أيزيس)، وقامت بانشاء حضارة في مصر، وبعد الطوفان استقر بعض اهالى قارة «مو» فى امريكا الوسطى واصبح اسمه فى التاريخ شعب المايا.

وقد قام "لى بلنجوين" بتجميع خطوط هذه الرواية فى عدة كتب من تأليفه ، وعندما ظهرت مجلداته (عن الامور المقدسة لدى شعوب المايا والكيتشى) عام ١٨٨٦، واجه معارضة ضخمة من الاوساط العلمية ، مما دفع بلنيجوين إلى تأليف كتاب ضخم عن «الملكة مو وأبو الهول المصرى» ، حيث شجب فيه ضمنا غطرسة وغرور معارضيه (الحمقى ذوى التعليم السطحى)، كما أن بلينجوين قام بترجمة "ترادوكودكس" ، وقد ورد فى الترجمة الفقرة الغريبة التالية والتى تتضمن اسماء تواريخ لانعرفها

فى العام ٦ «كا» من اليوم الحادى عشر من "مولوك" فى شهر "زاك" حدثت هزة أرضية مروعة، استمرت دون توقف حتى "١٣ شوين" وذهب ضحيتها بلاد "مو" حيث اختفت فجأة فى

احدى ساعات الليل ، وادى ذلك إلى غوص القارة، وغرقها، ومن ثم ظهورها فى أماكن عديدة اخرى، وقد اندثر سطح القارة وغرق معها جميع سكانها البالغ عددهم أنذاك ٦٤ مليون نسمة والذين عاشوا قبل ٨٠٦٠ عام من صدور هذا الكتاب.

وقد اقتبس من شعب "المايا" طريقة "الماسونية الحرة" وكذلك طريقة القياس المترى .

والراجح لدى البعض أن الأبجدية اليونانية كانت عبارة عن قصيدة طويلة من قصائد شعب المايا تحكى عن قصة بلاد "مو" وقد ورد فى كتاب مدام "بلافاتسكى" المسمي "كتاب الزريان" صورة لفهد من العالم القديم كمثال على الحياة في أمريكا الوسطى فى العصور الغابرة ، وقد يكون ذلك رمزا لقوة شعوب تلك المنطقة فيما مضى .

وفى كتاب ممتع أسمه «النور من اطلانطيك» كتبه أحد الوسطاء الروحيين يدعى ك . ل . پريز . وهو ايضاً عضو فى جمعية «اطلانطيك الجديدة» ، قال فيه أنه استطاع الاتصال

روحياً مع كائن فضائى يدعى «أمب» - اختصارا حيث أن اسمه مكون من سبعمائة وثمانون حرفاً - من كوكب «پوا» الذى يبعد عن الارض بستة الاف سنة ضوئية . وقد قال له هذا الكائن الفضائى أنه كان موجود فى «أتيكا» عاصمة اطلانطيك وقت الكارثة ، وأنه كان على علاقة طيبة بملكها الاخير ويدعى «خلاخ» ، وكان صديقه أيضاً كاهن المعبد الذهبى الامير الازرق «چوكاش» والذى كان على علم مسبق بالكارثة وموعدها ، إلا أن «خلاخ» ملك اطلانطيس لم يعره التفاتاً ، وإنتشرت اشاعة غرق القارة بين الناس فى اتيكا . واستطاع البعض منهم الفرار من اطلانطيس غرباً ووصلوا الى امريكا الجنوبية ، والبعض الآخر فر شرقاً الى مصر ، وفى ليلة من ليالى «اتيكا» الصاخبة هبط على الارض فيما يبدو أنه نيزك أو جسم فضائى غريب ، وقبل وصوله الى الارض انفجر انفجاراً مروعاً فى وسط البحر على بعد ١٥ ميلا عن ساحل اطلانطيك ، وأحدث الانفجار موجة مد عاتية ، إكتسحت القارة بمن عليها ، وهطلت امطار غزيرة

إستمرت بدون توقف لمدة سبعة وأربعون يوماً ، وقتل جميع السكان الموجودين فى اطلانطيك دون أن ينجو منهم أحد.

وقد ذكر «أمب» لبرنر ، أن أهل اطلانطيس كانت لديهم القدرة على الأتصال بكائنات فضائية غريبة ، بل وكانوا يستطيعون السفر «روحياً» الى الفضاء الخارجى وزيارة نجوم بعيدة وكواكب اسطورية تبعد عن الارض بملايين السنيين الضوئية .

كذلك ذكر « أمب » أن الامير الازرق «جوكاش» كان أحد أعظم السحرة فى تاريخ اطلانطيك ، وأنه لقب بالامير الازرق لانه وصل الى درجة من التمكن فى علوم السحر جعلته يحصل على هذا اللقب النادر الذى لم يحصل عليه سوى أربعة فى تاريخ الارض كلها من بينهم أبليس نفسه ، وقال أن «جوكاش» لم يغرق مع من غرق ، وإنما إستطاع الفرار روحياً عن طريق تقمص أجساد سلاسل عديدة من البشر ، وأنه ما زال يحيا حتى هذه اللحظة فى أرض التبت «المقدسة» ، وأنه قائد الزعماء

السريين الاربعين الذين يحكمون الارض فى الوقت الحالى .

وقد اسهم فى هذا الجدل الدكتور "بول شيلمان" حفيد مستر هنريخ شيلمان مؤسس علم الآثار الحديث من خلال حفرياته فى طروادة، وميكانای.

وفى عام ۱۹۱۲ باع الدكتور شيلمان الصغير مقالاً هاما إلى جريدة نيويورك امريكان تحت عنوان (قصة اكتشاف اطلانطيك مصدر كل الحضارات) ، وقد أعلن شيلمان فى مقاله أن جده قد ترك له مجموعة وثائق عن موضوعات أثرية مع اناء على شكل رأس بومة يعود إلى تاريخ سحيق، وقد كتب على المغلف تشديد على أن يكون الشخص الذى يفض الغلاف واحد من العائلة، وأن يقسم هذا الشخص قبل أن يفض الغلاف على أن يكرس حياته للبحث فى الموضوعات التى تحتوى عليها الوثائق، وقد قبل بول شيلمان الشرط، وفتح المظروف وبين الأوراق الموجودة داخله عثر على معلومات عن اكتشاف اناء برونزى كبير في طروادة يحتوى على قطع نقود، وقطع فنية من

المعدن، وعظمة، وقطعة فخار، وقد كتب على الاناء من الخارج، وكذلك على بعض قطع النقود المعدنية العبارة التالية «من الملك كرونوس ملك اطلانطيك» ، وبذلك ساند الجدل القائم على وجود أساس مشترك لثقافتين احداهما قديمة والاخرى أحدث نسبيا فى مدينة أطلانطيك.

وقد دعم بلنيجوين قصة "مو" باثبات حصل عليه من مخطوطة كلدانية عمرها ٤٠٠٠ سنة، عثر عليها فى معبد بوذى فى "لاسا" فى بلاد "التبت" ، وذكرت قصة "ترانوكودكس" ـ التى سبق الاشارة إليها إن بلاد السبع مدن دمرت بواسطة الزلازل والبراكين، بعد أن سقط النجم "بل" على الأرض بينما قام ـ موا ـ قسيس بلاد ـ را ـ بتحذير الناس قبل حدوث الكارثة، وعندما سؤل شريك شيلمان الكبير فى بحوثه عن رأيه فى تلك القضية كتب قائلا:

«حسب معرفتى إن شيلمان لم يعر اهتمام كبير لقصة اطلانطيك ، ولم يقم بأى عمل جاد فى البحث عنها».

آخر المحاولات فى هذا الصدد، هى أعمال بعثة استكشافية تحت البحار غطت الساحل الشمالى من البحر الكاريبى، وقد شارك فى هذه البعثة مؤلفان سبق وألفا كتاباً عن "اطلانطيك"، وقد عثرت البعثة على صخور مرتبة بطريقة تشبه طريقة الهنود فى البناء، ويرجح أنها كانت بقايا جدار أو أعمدة وقدر أحد علماء الجيولوجيا المشاركين فى البعثة عمر هذه الصخور بحوالى ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ سنة ، وعليه استنتجت البعثة إنه كان هناك مدينة مزدهرة قامت فى "البحر الكاريبى"، وذلك قبل أن يتكون مضيق فلوريدا .

وإذا تابعنا ما قاله افلاطون من قبل فان اطلانطيك تقع فى المحيط الأطلسى بين أوروبا والقارة المقابلة ، على بعد بضع مئات من الأميال غرب جبل طارق ، وتحديد هذا الموقع يحظى بتأييد أغلب الباحثين المعاصرين .

وعلى ذلك ربما تكون جزر الأزور هى بقايا تلك الكتل الأرضية المفقودة ، إذ أنها تمثل أعلى القمم البارزة فوق سطح

المحيط من سلسلة جبال مغمورة بالماء تمتد من حوالى ١٠٠٠ ميل إلى الغرب من ايرلندا حتى نقطة تبعد حوالى ٣٠٠٠ ميل إلى الجنوب الغربى من رأس الرجاء الصالح وينفصل جزءها الشمالى عن بقية السلسلة بخندق عريض عميق ينتهى على مسافة مقدارها ٧٠٠ ميل عن شمال شرق مصب نهر الأمازون ولو افترضنا وجود حقيقى لقارة اطلانطيك فستكون قد تمددت على جوانب المرتفعات الفارقة .

إن البحوث التاريخية الجيولوجية الحديثة قد أظهرت أن مرتفعات وسط المحيط الأطلسى ، والتى تعد جزر الأزور جزءاً منها ، كانت مسرحاً لنشاط بركانى طويل وعارم ، هذا وقد ظهرت فوق سطح المحيط - فى الأزمنة الحديثة - بعض جزر بركانية صغيرة . كذلك لدينا أدلة بيولوجية تدعم القول بأن موقع أطلانطيك كان فى منتصف المحيط الأطلسى الشمالى وذلك بناء على توزيع بعض عينات نباتية مثل الموز والقطن وغيرها وكذلك بناء على توزيع معين لبعض الحيوانات

وسلالاتها .

ومن المعروف جيداً ، بأنه فى معظم المناطق التى تجلدت فى الماضى تكسدت بين الطبقات المنجرفة - التى كان يحدثها التجلد الواسع أرضيات طينية ، وبقايا حيوانات وأخشاب وأوراق وعظام لحيوانات ضخمة .

وهذه البقايا تبين بوضوح الانواع المتبدلة من الحيوان والنبات ، والتى عاشت فى ظل مناخات متعددة ، بعضها من أصل شمالى وبيئة باردة ، بينما الطبقة التى تليها من أصل جنوبى وبيئة معتدلة .

إن بقايا المناخ البارد تحوى بداخلها أنواع متعددة من فصيلة الغزال والبقر والماموث والفقمة بينما بقايا الطقس الحار تحوى الأسود والنمور والجمال وحيوانات اللاما والخيل وفرس البحر وبقر البحر .

إن تتابع هذه البقايا المتحجرة من العهد البلاستوسينى «١» هى التى أدت الى الكشف عن حقيقة التبدل فى المناخ بين

البارد والدافىء ، متمشيا بذلك مع مد وانحسار الكتل الجليدية .وقد أدت هذه التغيرات الى هجرات دائمة للحيوانات وربما الأنسان من جزء الى آخر من نفس القارة ، أو قارات أخرى حسب تغير المناخ والرطوبة .

وفى أثناء الفترة الدافئة ما بين العصور الجليدية نجد عينات من الحيوانات الجنوبية قد انتشرت شمالاً . كذلك فإن ازدياد البرودة وانتشار الجليد ، قد أدى الى هجرة معاكسة ، ودفع بالحيوانات الشمالية والقطبية لكى تتجه جنوباً .

إن مثل هذه الاكتشافات تعزز الفرضية التى تتبناها كثير من الجمعيات السرية التى تقول أن أصل الحضارة كان فى قارة اطلانطيس ، وان انتشارها فى مصر واليونان والهند والصين وأمريكا الجنوبية قد تم على أيدى مجموعات من البشر هاجرت من أطلانطيس الى الجنوب الدافىء أثناء المرحلة الأخيرة من التجلد فى العصر البلاستوسينى ١٢٥٠٠ قبل الميلاد الى ١٥٠٠٠ قبل الميلاد .

ولكن تطور الانسان ربما يكون من أقوى الأدلة على هذا الموقع.

إن التطور البشرى هو فى الأصل حكاية من حكايات العصر البلاستوسينى ، بمعنى أن الانسان وجد فى هذا العصر فقط . وقد عرف القرد المتطور الذى يشبه الانسان فى الصخور الميوسيكية والبليوسينة ، وهناك أنواع تمثل التطور نحو الانسان يفترض وجودها فى تلك الحقبة المتأخرة- قبل العصر الجليدى - وهذه الأنواع من القرود المتطورة غير معروفة بين المواد المتحجرة ، ولم يكتشف أية بقايا بشرية - للأنسان شبيه القرد- تعود الى العصر البلستوسينى الذى غطى المليون سنة الأخيرة من عمر الأرض .

إن الاكتشاف الأول الأكيد لأدوات من صنع الانسان كان منذ بداية هذا العهد ، ألا أنه لم تكتشف بقايا انسان متحجر فى بدايات ذلك العهد .

وأحد النقاط الأساسية الجديرة بالملاحظة فى هذا الموضوع، أنه لم يتم إكتشاف شىء عن قصة تطور الأنسان

فى الاميركتين ، والقرود الشبيهة بالأنسان لم تعرف فى نصف الكرة الغربى ، وعليه ، فإن وجود الأنسان فى أميركا كان من خلال هجرته اليها .

كان أقدم إنسان اكتشف فى أمريكا الشمالية هو رجل «فولسوم» – ١٠٠٠٠ سنة قبل الميلاد – أما أقدم إنسان عرف فى أمريكا الجنوبية كان إنسان «لاجوا سانتا» – ١٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد – ويعتقد العلماء أن هجرات الأنسان قد تمت من خلال ممر «بيرنج» الذى يربط أقصى شمال سيبيريا فى آسيا بشمال الأسكا فى أمريكا الشمالية .

وكان هذا الوقت كان يقع ضمن نهاية العصر الجليدى المتأخر ، وبداية المرحلة الدافئة – ١٥٠٠٠ سنة الى ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، كما كان الطقس ما زال شديد البرودة عند منطقة ممر «بيرنج» فى سيبريا . وبالتالى فإنه إذا كان من الضرورى أن تهاجر جماعات من البشر من آسيا الى أميركا الشمالية عبر ممر «بيرنج» فى هذه الفترة ، فلا بد أن تكون هذه

الجماعات تنتمى الى القبائل السيبيرية ، كذلك من المنطقى فى هذه الحالة أن يكون الأنسان الأقدم فى اميركا الشمالية وليس الجنوبية، على اعتبار أن ممر «بيرنج» يفضى الى شمال أميركا ، حيث المناخ المتشابه .

إلا أن الواقع يقول أن الأنسان الأقدم وجد فى اميركا الجنوبية ، وأن الهجرات داخل الأميركتين كانت من الجنوب الى الشمال وليس العكس ، كذلك لم يجد علماء البيولوچيا أى أساس مشترك بين قبائل الهنود الحمر المستوطنين الاصليين للاميركتين ، وبين القبائل السيبيرية .

إذاً لا بد أن تكون الهجرات لنصف الكرة الغربى قد تمت أولاً الى اميركا «الجنوبية» . ولكن من أين .. ؟ .. لا بد أن يكون هناك جسر برى أو قارة وسيطة تربط بين افريقيا أو أوربا بأميركا الجنوبية .

وهنا يقترح المؤمنين بوجود قارة اطلانطيك ، أن القارة الوسيطة لا وأن تكون قارة اطلانطيس ، خصوصاً وأن

إكتشاف أول إنسان فى الاميركتين تم قبل ١٣٠٠٠ سنة ، وهو وقت ملائم لبداية اندثار قارة اطلانطيك . وهى أيضاً نفس الفترة التى بدأ فيها الهرب من اطلانطيك الى اميركا الجنوبية وأيضاً الى مصر .

كذلك يجب ألا ننسى أن التقويم الزمنى الذى استخدمه شعب المايا فى أمريكا الوسطى هو تقويم شمسى ، وهو نفسه التقويم الذى استخدمته مصر الفرعونية ، كما يوجد ارتباط بين الاهرامات والتقويم الشمسى فى كل من امريكا الوسطى ومصر الفرعونية .

إن الأدلة القوية التى فى متناول أيدينا حتى الأن تلك التى جاءت نتيجة أعمال البعثات الجغرافية البحرية ، وكذلك الحفريات ، ومن خلال مقارنة نتائج تلك البحوث والبيانات المتوفرة ، تبدو نظرية أفلاطون - إذا اسقطنا عنها الجزء الخرافى - هى الأقوى .

لقد وصل عدد الكتب المؤلفة عن اطلانطيك أو «القارة

المفقودة» إلى ما يقرب من ألفى كتاب ، كتب اغلبها عن حضارة الاطلانطيك ، وبعضها عن قارات أخرى مفقودة تقترب حكاياتها مما يروى عن الاطلانطيك نفسها ، وتناولت موضوعها من شتى الزوايا .. أديان ، طقوس ، تقاليد ، عوامل ديموجرافية «خاصة بالسكان» ، قوانين ، نظم حكم ، وقد تراوحت الكتابات على اختلافها ما بين المنطق والبحث العلمى من جهة ، والاسطورة والتخيل من جهة أخرى .

كما أن فرق عديدة تضمنت مغامرين ومستكشفين وبعثات علمية وبعض الباحثين عن الشهرة الذين قطعوا آلاف الأميال بحثا عن آثار أو براهين يمكن أن تثبت صحة ما حدثنا عنه الفيلسوف اليونانى أفلاطون ، وبذل الچيولوچيون جهودا كثيرةً واستقطعوا أوقاتا طويلة لدراسة قشرة الأرض والتأكد من أنه يمكن لقارة أن ترتفع فوق سطح البحر ثم تغوص مرة أخرى ، ..كيف ؟ .. ومتى حدث ذلك ؟ .

العديد من الأسئلة لا بد أن يثيرها هذا الكم الهائل من

البحوث والكتابات والاستكشافات .

اهى قصة حقيقية تلك القارة الغارقة ؟

وكيف تداول القساوسة المصريون منذ ما يربو على ألف عام – ومعهم صولون – تلك القصة ورفعوها الى مرتبة الايمان؟

هل اطلانطيك هى نفسها اميركا ؟

كانت الاجابة على هذا السؤال هى أخر محاولات الانسان للوقوف على حقيقة قارة اطلانطيك .

ففى عام ١٥٥٢ – أى بعد ٦١ عام من اكتشاف امريكا – كتب المؤرخ الاسبانى «لوبيز دى جوفار» فى كتابه المعنون (التاريخ العام لبلاد الانديز) إن اطلانطيك التى تحدث عنها افلاطون ، والقارة الجديدة أميركا هما شىء واحد ، وان أفلاطون كان يروج مجرد أشاعة سمعها عن وجود قارات عبر المحيط الأطلسى ، وأنه بنى كل روايته على تلك الأشاعة ، ونلاحظ أن فكرة ارتباط اطلانطيك بأميركا قد اكتسبت تأييداً واسعاً فى أوساط بعض المشتغلين بالتاريخ ، فقد تبناها المفكر

الشهير فرانسيس بيكون فى كتابه (أطلانطيك الجديدة) ، وفى وقت لاحق ردد نفس الفكرة كلا من (بوفون) فى القرن الثامن عشر ، وكذلك الكسندر فون ، وسير «چاكوب كروجر» فى القرن التاسع عشر ، وفى عام ١٨٥٥ قام الشاعر الألمانى روبرت بروتس بكتابة قصيدة حدد فيها موقع اطلانطيك فى أميركا – قبل كولومبس – استناداً لمخطوطات نادرة استخدمها لتأييد وجهة نظره .

وعلى كل حال ، إن وجهه نظر القائلين بارتباط اطلانطيك بأرض أمريكا لها بعض البراهين المنطقية فيما يتعلق بحل هذا اللغز المحير عن القارة الغارقة ، أطلانطيك .

كيف يجب ان نفكر عن القصة الاصلية لقارة اطلانطيس..؟

هل هي خرافة ابتدعها افلاطون لكى يفسر افكاره .. ؟

وهل هى قصة حقيقية لقارة منقرضة تداولها القساوسة المصريون وصولون كما وردت .. ؟

ام هى تقليد حقيقى ، زاد عليه المصريون ، او صولون ، او

دوريبيدوس ، او افلاطون .. ؟

هناك احتمالات كثيرة .. ربما ان القصة قد حكيت لصولون كما هى ، ولم يكن فيها اثر للحقيقة او الصدق ، وهى من اختراع القساوسة الكاذبين للترفيه عن زوارهم . ان بعض المؤلفين يؤكدون ان افلاطون وصولون قد زارا مصر ، وتحدثا مع عدد من القساوسة بمن فيهم القسيس باتينت فى مدينة سايس .

ان بعض جوانب قصة افلاطون ، وربما كلها قد وجدت قبل ان يولد افلاطون (بما فى ذلك خرافة اطلس ، وحكايات بعض الجزر الاطلسية ، والقارات التى تقع ورائها) .. لقد كان الاغريق على علم بمفهوم بروز الارض من البحر ، وغرقها مرة اخرى .. وحكت الاساطير قصة جزيرة رودس وصعودها من البحر . ولاحظ هيرودوس خلال رحلته لمصر وجود اصداف بحرية متحجرة فى التلال ، ومن خلال الملاحظات الجيلوجية القديمة المدونة بالشكل الصحيح ، نجد ان رودس كانت فعلا

غارقة فى البحر فى وقت من الاوقات ، وساد الاعتقاد بان صقلية قد انفصلت عن ايطاليا بفعل الزلازل ، وان مضائق جبل طارق فتحت بفعل هزة مماثلة .

والحقيقة انه يمكننا التعامل مع مشكلة اطلانطيس بعدة طرق ...

اذ ان بأمكاننا ان ان نأخذ بقصة افلاطون كاملة ، وان نتوسع فيها من خلال الايحاء ... ويمكن ان نعتبرها على انها حقيقة ، ونحاول تطويعها للمنطق والعقل من خلال حذف ما يدور حول القوى الغير معقولة ... او يمكننا البحث عن حضارة حقيقية قديمة تتطابق مع قصة افلاطون ، ولكن ليس بالضرورة ان تكون قد وجدت على جزيرة غارقة .. او يمكننا التحرى عن الجزر الاطلسية ، والجسور البرية من وجهة نظر جيولوجية او بيولوجية ... واخيرا يمكننا دراسة كتابات افلاطون عن الحوار كمجرد كتابات خيالية ، ونبحث عن مصادرها ، كما نبحث عن الالهام من خلال اى قصة خيالية شهيرة .

وكما قال مارثن :- «كثير من العلماء الذين حاولوا الغوص في البحث عن اطلانطيس من خلال خيالهم فقط ، اكتشفوا ان جهودهم قد ذهبت سدى .. واين حط بهم المقام .. ؟ .. في افريقيا ، وفي امريكا ، وفي استراليا ، وفي السويد ، وفي سردينيا ، وفي فلسطين ، وفي اثينا ، وفي بلاد فارس ، وفي سيلان ، ... وعليه فقد ارتبط اسم اطلانطيس بكافة الاماكن ، كما ان غرقها قد ارتبط باشكال مختلفة من النكبات ... ويقولون ان تاريخ غرق القارة لم يحدث كما قال افلاطون ، ولكن قبل او بعد ذلك بالاف السنين ... انها لم تكن في الأطلسي ، ولكن في البحر المتجمد الشمالي او الجنوبي ، او في افريقيا او نيوزيلندا ... انها لم تغرق ، ولكنها دمرت بالاعصار ، او بالبراكين ، او الزلازل ... ولم يكن بوسيدن الها ، ولكن ملكا عاديا ... ولم تكن مدينتها من النوع الذي وصفه افلاطون ، ولكنها اما تكون حضارة علمية ميكانيكية راقية ، او ثقافة عالية من العصر الحجري مشابهة لحضارة المايا .

ومع انه يمكننا الاخذ بكثير من هذه النقاط ، فاننا لا نستطيع تغيير كل التفاصيل فى قصة افلاطون ، وندعى بعدئذ ان هذه هى قصة افلاطون .

ان معظم الاراء الحذرة تقول بان قصة افلاطون هى محاولة جادة ولكنها فاشلة لكتابة قصة تاريخية سياسية علمية – من القصص الرائدة فى العلم الخيالى – تستند على معلومات كانت متوفرة فى زمن افلاطون ، وربما استندت الى تقاليد من كريت وتارتسوس ، وقد عاشت تلك القصة بسبب نصها الادبى الراقى من جهة ، ومن جهة اخرى عاشت على شهرة افلاطون الفلسفية ، وعلى جاذبيتها للاحاسيس الخيالية ...لقد تطابقت تلك القصة تماما مع الافكار الجغرافية والجيولوجية والتاريخية التى كانت سائدة فى اثينا زمن افلاطون .

الفصل الثالث

ليموريا ارض الارواح التائهة

يبدو ان الجدل حول وجود اطلانطيك أو عدم وجودها سيظل مستمرا الى ان يجد احدهم دليلا قاطعا يؤيد به وجهة نظره فى مواجهة الفريق الاخر .

ولكن الجدل حول (القارة الغارقة) ليس محصورا - كما ذكرنا آنفا - حول جزيرة اطلانطيك ، اذا ان هناك جدلا اخر لا يقل اهمية حول قارة غارقة اخرى تدعى «ليموريا» ، ويعتقد انها كانت تربط ما بين أميركا الجنوبية والهند فى ازمنة موغلة فى القدم ، ومع ان اطلانطيك تعود تاريخيا - حسب التصور الشائع - الى ازمنة متناهية فى القدم ، الا ان الافكار التى وضعتها فى قلب تفكير العالم تبدأ مع افلاطون ، بينما بدأت النقاشات حول جزيرة ليموريا فقط فى القرن التاسع عشر .

لقد وجد مجموعة من الباحثين الچيولچين الانجليز خلال ١٨٦٠–١٨٧٠ تشابها شديدا بين مناطق تضاريسه فى الهند ، ومناطق مماثلة من الناحية التضاريسية فى أميركا الجنوبية ، وقد كشف العالم وليام بلانفورد عن وجه الشبه بين الصخور والمتحجرات فى اواسط الهند ، من العهد البرمى ، فى موقع يسمى جوندوانا ، ومخلفات مشابهة فى أفريقيا الشرقية ، وقد استنتج بلانفورد – الباحث الانجليزى الچيولچى – ورفاقه ان الهند وأميركا الجنوبية كانتا فى وقت من الاوقات – فى العصور القديمة – متصلتين بجسر ارضى يضم مدغشقر بمخلوقاتها الغريبة .

وقد وصلت هذه الملاحظات الى العالم البيولچى الالمانى – هاينرك هايكل – وقد قام هايكل بالتركيز على مسألة – الجسر الارضى – الذى يربط الهند بمدغشقر لكى يفسر عن طريقه مسألة توزيع فصيلة القرد المدغشقرى المعروف بأسم القرد الليمورى ، خاصة ان هذا القرد له خصائص غريبة ، فهو خليط

من القرد والسنجاب ، هذا الحيوان موجود فى مدغشقر وفى غابات افريقيا ، وايضا فى الهند وارخبيل ماليزيا . وقد طرح هايكل تساؤلا عما اذا كان هذا الجسر الارضى قد تواجد فى عصر الثدييات ؟ ، خصوصا وأنه قد تواجد بين العهد البرمى والعصر الجوراسى – من ٢٢٠ مليون سنة الى ١٩٠ مليون سنة – وفى غمرة حماسه قال هايكل ، ان «هذه الارض المغمورة قد تكون موطن الانسان الاصلى»

ولكن من الجدير بالذكر ان اكتشاف المتحجرات التى ترتبط بالفترة الانتقالية ما بين القرد والانسان لم تكن معروفة انئذ .

هذا وقد اقترح العالم البريطانى – فيليب سلايتر – اطلاق أسم «ليموريا» على هذا الجسر – نسبة الى حيوان الليمور– وقد لازم هذا الأسم الجسر الارضى المزعوم على الرغم من ان زعم هايكل عن وجود «ليموريا» فى عصر الثدييات كان خاطئا– كذلك يذهب اغلب العلماء الان الى انه بالامكان معرفة توزيع اماكن القرد المدغشقرى – الليمور – بدون الاستناد الى

فرضية هايكل .

ويعتقد اخرون ان ليموريا هى بقايا قارة ضخمة من العصور القديمة – اطلقوا عليها أسم – جواند واناليز – وكانت تحتل ثلاثة ارباع الكرة الارضية فى نصفها الجنوبى مع فتحة فارغة فى المحيط الباسيفيكى .

ان اصطلاح – القرد المدغشقرى قد استعمل لوصف مخلوق – أو حيوان – بدائى عاش فى العصور السحيقة ، كما ذكرت «هيلينا بلافاتسكى» لاتباعها عام ١٨٣١ – ١٩٠٧ ، والتى اشتركت مع اخرين فى انشاء (الجمعية الصوفية) عام ١٨٧٥ .

وفى كتابها الشهير – كشف النقاب عن إيزيس – تخلت مدام بلافاتسكى عن اقوالها الروحانية ، وشددت على تصورات صوفية ممزوجة بتقاليد الكهنة الهندوكيين والبوذيين فى كلا من الهند وسيلان ، وايمانها بان الانوار الدينية انما تصدر عن الكهنة الهندوكيين العظام سواء فى العصور الماضية او اللاحقة وقد نشر الجزئين الاولين من كتاب خطير لمدام بلافاتسكى أسمه

(العقيدة السرية) عام ١٨٨٨ ، وهذا الكتاب كان تعليقاً على قصائد (دزيان) التى يقال انها من (مانى كومبوم) اى المخطوطات المقدسة «للزنجاريون» الذين ورثوا جبال الزنجار فى شمال بلاد التبت . ويفسر تعليق هيلينا الظواهر المتتابعة لمخلوق خارق خلال سلسلة من الأعوام على فترات متلاحقة مرت بهذا المخلوق . ويبين وفقا للمعتقد الصوفى ، كيف تطور الانسان عبر سلسلة من التقمصات التى تنتهى فى (النيرفانا) أى الاتحاد مع الخالق .

وبالإضافة الى نظريتها عن التقمص ، استندت هيلينافى معتقداتها على شكل مزدوج للوجود يجمع بين الصور النجمية والصور الجسمانية ، وقد ذهبت هى الى القول بانها قد تقمصت بالفعل روح عالم الرياضيات فيثاغورس .

وقد عرفنا من تلك العقيدة السرية ، ان الحياة تمر فى تطورها بسبع دورات أساسية يتطور عبرها الانسان فى سبع اجناس اصلية يتفرع عنها سبع اجناس فرعية والاجناس

الاساسية السبعة هى :-

١- جنس نجمى له اسماء نجوم تعيش على ارض مقدسة أبدية

٢- جنس كان يسكن فى قارة (هاييربوريا) المتجمدة

٣- جنس يشبه القرد ، ويبيض ، منه ما هو بأربعة اذرع ، ومنه من له عين فى مؤخرة الجمجمة، وقد انقرضت بعد اكتشافها للعلاقة الجنسية.

٤ ـ البشر الاسلنتيين

٥ ـ الجنس البشرى الحالى ، والذى نحن جزء منه

٦ ـ جنس يمثل انسان المستقبل ، وسوف يظهر قريباً .

٧ ـ جنس بالغ التطور يفوق الانسان بمراحل هائلة

ان تاثير مدام بلافاتسكى على الاوساط الدينية والروحية كان هائلا ، وكانت تعاليمها منشرة في تلك الاوساط من خلال المجموعات السرية في العالم .

وفى وقت لاحق، قام الكتاب الصوفيون باضافة تفاصيل

عديدة الى ما كتبته هيلينا عن القارات المفقودة، وقد ادعى المتصوف الانجليزى ـ سكوت اليوت ـ انه قد تلقى وحيا من صوفيين عظام عن طريق النجوم، وان هذا الوحى ابلغه ما يلى: الرجال من الجنس البشرى ـ الاساسى ـ الاول الذين عاشوا فى الارض القطبية المقدسة (بولاريا) كان لهم اجسام نجمية لا تظهر الا بارادة صاحبها ، فى حين ان رجال الجنس البشرى الاساس الثانى، كانت لهم اجسام أثيرية، لكنها عادية، ويمكن لعضو (صوفى) مدرب ان يراها ، وقد عاشوا فى القارة الشمالية الكبيرة "هايبربوريا"، التى تبقى منها في عصرنا هذا جزيرة "جرينلاند" وايسلندا ، وشمال اوربا ، وسيبيريا ، وفى زمن ما حلت ليموريا محل – هاييربوريا – بعد أن انفصلت عنها.

الى هنا ينتهى الايحاء النجمى واقوال المتصوف الانجليزى هذا ، وقد ازدهرت ليموريا ـ على الارجح ـ فى العقد الموزوسى، الذى انتشرت فيه الديناصورات الضخمة وزواحف عديدة ، او ما يسميه البعض ـ عصر الزواحف ـ ، ووفقا لرؤية

مدام بلافاتسكى : ان "مانو" احد الاقطاب الصوفيين الاربعين الذين يحكمون الكون كله، قد قرر ان يطور البشر خطوة اخرى، واتخذ كنموذج لهذا التطور المخلوقات التى تشبه القرود والتى كانت قد تطورت بالفعل على سطح كواكب اخرى، وجاءت تجارب مانو الاولية عن مخلوقات تتكون من المادة الجيلاتينية الرقيقة ، وكانت لها عظام ناعمة ، ولاتقوى على الوقوف، ثم تصالبت فيما بعد بفعل الشمس.

هذه المخلوقات القردية البدائية، كانت شديدة البلادة، وتحاكى الزواحف فى حركتها بدلا من أن تتطور عنها، وقد اثار هذا سكان "كوكب الزهرة" ، وكان لديهم حضارة راقية ، فقرروا مساعدة الجنس البشرى الضعيف وتوجيهه، ونقلوا الى هذا الكائن القردى - عن طريق مانو - اسرار الحياة الابدية، وتقمص الارواح <التناسخ> .

ان الدكتور - رودلف شتاينر - (١٨٦١ - ١٩٢٥) من فيينا، واحد نقاد جوته المشهورين، كان عضوا بارزا فى جمعية

صوفية عام ١٩٠٢ ، واصبح رئيسا للفرع الالمانى للجمعية، وقد استخدم اللغة الالمانية ليصف الكون، بدلا من السنسكريتية المستخدمةفى الكتابات الصوفية ـ وقد عرضه ذلك الى غضب شديد من جانب بعض المؤلفين المتصوفة.

وعندما تولت "مارى بيزانت" رئاسة الجميعة، انفصل شتاينر عن الجمعية عام ١٩٠٧ بسبب امتناع مارى عن تأليه الشاب (كريشيا نورتى) الهندوكى ، وقام بتكوين جمعية تحمل اسم ـ عصبة الصوفيين ـ التى انتشرت بسرعة فى امريكا وبريطانيا.

لقد كان شتاينر رجلا مجدا ، ولديه طموحات واسعة، وقد انشأ مفهوم خاص وتصور عن الكون والانسان والوجود، ووضع تعريفات خاصة لهم باللغة الالمانية وليس السنسكريتية. وتصوراته تختلف الى حد كبير عن التصورات الصوفية الشائعة، بل لقد قام باحياء بعض الهرطقات الدينيةالموجودة فى المسيحية، وابتدع بعض الهرطقات بنفسه.

يقول شتاينر ان المخلوقات الليموريه (القرود المدغشقرية) لها عقلية ضعيفة ولا تستطيع التخيل او استخدام الادوات، وتتصرف تصرفات غريزية غير عاقلة، وربما ساعدها فى الوجود – على ضعف عقلها ـ وجود قوى روحية داخلية لديها ـ وربما كانت تستطيع "بواسطة تلك القوة" ان تسيطر على الطبيعة من حولها اكثر منا الان ، وكانت لها قدرة هائلة على تحريك الاشياء، وقد دربت تلك المخلوقات الليموريية صغارها على تحمل الألم، واستطاعت ايضا ان تصل الى بدايات اللغة ـ بدلا من الاصوات ـ وكان جنسهم احادى النوع ، بمعنى أنهم لم يكونوا منقسمين الى ذكر وأنثى ، ولم يكن البصر ضروريا لهم وكان لكلا منهم عين واحدة، وكانت الروح هى التى تحكم الجسد، والروح بدون جنس .

الا ان ازدياد كثافة المادة فى اجساد الكائن الليمورى، قد دفعت الغريزة الجنسية الى الظهور ، ثم الى التمايز، وبعد زمن من هذا التمايز الجنسى، اعتبرت العلاقات الجنسية واجبا

مقدسا، وليست مصدرا للمتعة، ونساء هذا الجنس اكثر روحانية من الذكور الشهوانية، واقدر على الغوص فى الامور الروحية والغامضة، وكانت النساء ـ لهذا السبب ـ اول من عرف التمييز بين الخطأ والصواب.

وفى هذا السياق عن الكائن الليمورى كتب ـ جيمس تشرشوارد ـ بحوثه ، وقد عاش جيمس فى منطقة فرنون بولاية نيويورك وكان ضابطا متقاعدا .

لقد اقتبس ارائه من بلنجونين، وبول شيلمان، واضاف اليها، اذ افترض وجود قارتين غارقتين ـ وليس قارة واحدة ـالاولى اطلانطيك فى المحيط الاطلنطى والثانية ـ مو ـ فى المحيط الهادى (وهى قارة ليموريا عند الصوفيين) — ولكننا لا نستطيع أن نقره على ذلك لاسباب جيولوجية بحتة ـ حيث يجب استبعاد فكرة البحث عن قارة غارقة فى جوف المحيط الهادى، بسبب قاعة المظلم تماما — .

وقد شارك جيمس اتباع المبادىء ـ الصوفية ـ السرية فى

اعتقادهم انه كان يوجد فى الماضى السحيق لغة عالمية خاصة تتكون من رموز، وقد دون الاقدمون بها حكمتهم، هذه الرموز يمكن حلها بواسطة التركيز الروحانى عليها لفترة طويلة من اشخاص لهم قدرات روحية سامية، وسيتعرفون على معانيها بواسطة الاستبطان والوعى الداخلى، وسيقومون بمعايشة ونقل حقائق التاريخ القديم.

وكمثال على هذا، اكد جيمس ان المستطيل هو صور رمزية للحرف (م) فى الابجدية الماوية، ولذلك فهو يرمز لقارة "مو" نفسها ، وقال انه اعتمد فى نظريته على مجموعتين من اللوحات، احداهما موجودة لديه والاخرى لدى مهندس مكسيكى يدعى - نيفن - هو الذى اكتشفها مدفونة فى الصحراء المكسيكية ، وهما عبارة عن قطع فخارية، تبدو عادية للعين المجردة ، وتظهر كما لو كانت اشكال مسطحة محفورة، قام بحفرها قبائل الازتك، والزابوتك وغيرها من قبائل المكسيك، باعداد كبيرة لاغراض العبادة ، لكن بالنسبة لجيمس فقد رأى

فيها لوائح تشير كل حفرة وكل نتوء فيها الى معنى خاص، أما المجموعة الاخرى فهى مجموعة نادرة كان يملكها أحد قساوسة الهند وأطلع جميس عليها أثناء رحلة له الى الهند اسمها "لوائح ناكال" وكتبت برموز "الناجا" وحروفها، وقد كان جيمس يدرس وقتها اللغات الميتة، بما فيها اللغة التى كتبت بها الالواح، ويقول جيمس انه قرأ فيها قصة الخليقة مع قصة غرق "مو" ، وقد ظهر كتاب جيمس "قارة مو الضائعة" عام ١٩٢٦، وتبعه بثلاثة كتب اخرى، حول نفس الموضوع بتفاصيل اكثر توسعا، ويذهب جيمس فى كتابه الاول- قارة مو الضائعة- انها لم تكن مجرد قارة كبيرة فقط، بل كانت "جنة عدن" التى تحدثت عنها التوارة ، وكانت مهد الانسانية وميلادها ، وقد وجد الانسان على تلك القارة قبل ٢٠٠ مليون سنة، وكانت القارة امتدادا شاسعا لارض منبسطة طولها ٥٠٠٠ ميل وعرضها ٣٠٠٠ ميل. وامتدت من شمال هاواى الى ما يقرب من جزر فيجى، وفى اوج مجدها قبل ١٢٠٠٠ سنة كان عدد سكانها حوالى ٦٤

مليون نسمة ويعيشون كلهم فى سلام ووفاق ، وكان شعبا متحضرا، ويحوى اجناسا عديدة، يحكمها الجنس الابيض وينشر العدل بين باقى الاجناس "الملونة".

وقد اندثر هذا الفردوس الارضى بفعل انفجار حزام غازى فى طبقات الارض السفلى تحت القارة تاركا جزر المحيط الهادى بارزة فوق سطح المحيط ، وقد استخدم جيمس - التخاطر وحالات الغيبوبة ليصل لتقمصات روحية تبلغه عن المعلومات التى يحتاجها لملأ الفراغ فى روايته. هذا وقد لاقت كتب جيمس رواجا واسعا فى الاوساط الدينية والشعبية ، ومنذ عهد هيلينا - الرائدة الصوفية الشهيرة - احتلت اطلانطيك، والقارات الفارقة الاخرى فى صفوف الجمعيات الباطنية السرية فى الغرب موضوعًا اساسيا فى اعتقادها وبحوثها ، وقد ذكر "ادجار لوسيان لركن" وهو عضو عجوز فى احد تلك الجمعيات ، وكان مسئولا عن مرصد جبل لوفى فى "كالفورنيا"، انه تجسس اكثر من مرة بواسطة المرصد على مخلوقات

ليموريه متواجدة فى "جبل شاستا" ، وانه عرف ان حوالى الف ليمورى يعيشون فى قرية سرية مبنية حول معبد من طراز معابد "المايا" ، وانها تظهر احيانا في بعض القرى مرتدية حلل بيضاء اللون لتشترى بعض احتياجاتها ـ كالملح، والشحم، واللحوم ـ ويدفعون مقابلها قطع ذهبية عليها نقوش غير مفهومة. وفي منتصف الليل ـ كل يوم ـ يقيمون احتفالا ت صاخبة بهروبهم من القارة ـ ليموريا ـ ونجاتهم من الغرق، وان انوار كثيرة ساطعة كانت تغطي الجبل اثناء الاحتفال . لكنهم لم يكونوا يرحبوا باى زائر غريب لقريتهم. وكل المحاولات للوصول لقريتهم والدخول اليها كانت تبؤ بالفشل، وكثيرا ما كانوا يختفون تماما .

وبعد وفاة لاركن بثمانى سنوات، كتب شخص يدعى ـ ادوارد لانسر مقالا فى صحيفة لوس انجلس تايمز عن سكان جبل شاستا من الليموريين، حيث ادعى انه شاهد بعينيه نيران احتفالاتهم المسائية من خلال قطار كان يعبر جبل شاستا .

ان المهتمين بالبحث عن ـ قوى ماوراء الطبيعة ـ وعلماء القوى الخفية لازالو يحاولون الى اليوم كشف سر سكان جبل شاستا الليموريين ، وعلى الرغم من انه يوجد بشر كثيرون، وحراس غابات فى هذا الجبل يطوفون كثيرا اثناء النهار والليل الا انهم لم يشاهدوا ابدا واحد من تلك المخلوقات الليموريه.

أما "كيرف" فى كتابه (ليموريا، القارة الضائعة فى الباسفيك) ، فهو يربط ما بين ليموريا واطلانطيك، وبين النظرية اليهودية – ويربطهم مع افتراض «واجنر» حول (الانجراف القارى) وانفصال القارات – مدعياً ان شعب المايا انحدر من شعوب اطلانطيك وليموريا، بينما جاءت بقية هنود امريكا من القبائل العشر "التائهة"، ويصف ـ كيرف ـ الليمورين بان لهم نتوء بارز فى الجبهة يستخدم للتفاهم ـ وقد نشرت جمعية الصليب الوردى السرية كتاب كيرف ـ وقد اعيد إحياء فكرة الليمورين فى امريكا قبل سنوات من ظهور الاطباق الطائرة واعتبرت الجمعيات السرية هذا العصر بأنه عصر قوى ما وراء

الطبيعة. وزاد الاهتمام بها بعد الحرب العالمية الثانية، بل ان أحدى الجماعات الدينية فى اميركا ظهرت فجأة وأطلقت على نفسها ـ اتباع الديانة الليموريه ـ وقامت ايضا جمعية اخرى في ميلووكى بولاية وسكنسن فى امريكا بتقديم دورات تعليم بالمراسلة عن (المفهوم الكونى الليمورى) ، وتابعت تلك الجمعية السير على خطى جيمس تشير شوارد بالنسبة لمفهومه عن ليموريا، واكدت ان ليموريا حكمها نخبة من الاشخاص مروا بدوره سبع سنوات فى التمرين الروحانى ودراسة ما وراء الطبيعة ، وقد انقرضت الحضارة الليمورية عندما تركتها تلك النخبة وهاجرت الى الصين واطلانطيك، وتسلم الحكم فئة غير مؤهلة ـ روحانيا ـ للحكم.

والآن ترتفع ارض ليموريا ـ او بقاياها ـ من قاع ـ المحيط الهادى ، وهذه المدينة التى تصعد من قاع المحيط حاليا، ستكون اساسا جديداً لحضارة ليموريه تنقذ البشرية من الانهيار، وسوف يكون لمراسلى تلك الجمعية وخريجيها مكانا

فى الحضارة الليمورية التى ستقيم مدناً جديدة

خلال الخمسينات كان "ليموند بالمر" يحرر مجلات للعلوم الخيالية "الخيال العلمى" تابعة لشركة "زيف ديفس" وتسمى "قصص عجيبة" و "مغامرات كونية" وقد تسلم عام ١٩٤٥ مخطوط عنوانه ـ تحذير حول مستقبل الانسان ـ ارسلها عامل يدعى "ريتشارد شيفر" وظهرت بعنوان اخر هو "لنتذكر ليموريا" فى مجلة "القصص العجيبة" ، واحدثت ضجة ضخمة ، ووصفتها مجلة "لايف" الامريكية انها اكبر ضجة ازعجت الاوساط العلمية، وازاد توزيع المجلة التى تحمل المقال نصف مليون نسخة ، وسردت القصة بشكل ـ ذكرى للجنس البشرى – عبارة عن تصورات وومضات سريعة من المؤلف، يذكر فيها الماضى السحيق، ويرى ان الجنس البشرى انحدر من سلالة من العمالقة الذين سكنوا الارض فى الماضى ثم غادروها فيما بعد الى كواكب اخرى ـ لم يذكرها ـ وذلك قبل ١٢٠٠٠ سنة، وقد انمحت ذاكرتهم تماما ولم يبق منها الا ذكريات غامضة عن

ليموريا واطلانطيك.

الا ان تراث هؤلاء العمالقة لازال تحت اقدامنا، فى العالم السفلى حيث توجد كهوف يحيا فيها منبوذين ظلوا على الارض عندما غادرها العمالقة الى الفضاء، وقد انحط هؤلاء الى "اقزام متخلفين" عرفوا باسم "النماذج المعوقة" ويمضون وقتهم فى ازعاج ومضايقة سكان سطح الارض من البشر ويقومون باعمال خبيثة لافساد البشر.

واحيانا يصعد بعضهم الى سطح الارض على شكل مخلوقات قبيحة الشكل وهم فى الواقع ما نسميه - الشياطين - الذين ازعجوا البشر منذ بدء الخليقة.

وقد اذهلت ردود الفعل حول تلك الرواية حتى بالمر نفسه لاتساعها وشدتها.

وقد وجد بالمر نفسه امام فيضان من الرسائل، واستمر ينشر - قصص ليموريه - بانتظام، مما رفع توزيع المجلة الى ارقام فلكية.

وبالمقارنة مع مقالات مشابهة، تعد كل مقالة لبالمر اشبه باطروحة قصيرة ، ويغض النظر عن صدقها، فقد كانت حافلة بتحذيرات كفيلة بايقاظ الرعب فى عقل القراء ، ولكنها كانت ايضا مصدر للتسلية والمتعة لتصويرها الجذاب للعالم القديم.

وعلى الرغم من كثرة الكتب والبحوث عن ليموريا واطلانطيك، الا ان احد لم يقدم دليلا قاطعا على وجودهما فى اى زمن، وفى المقابل لم يقدم المعارضين لوجودهما اى دليل نفى قاطع يحسم النقاش.

وعلى هذا ستبقى اطلانطيك وليموريا ـ وغيرها من القارات الغارقة مجالا خصبا وجذابا للمزيد من الابحاث والكتابات، وتظل خيالا ممتعا للقراء يمثل بالنسبة لهم جانبا من الفردوس المفقود ذلك الحلم الرومانسى الجميل .

* * *

العدد القادم من سلسلة - حقائق غريبة -

الكتاب الاكثر إثارة

أغرب القدرات الخارقة

أغرب خمسة عشر حادثة خارقة للعادة

- كيف يستطيع أنسان أن يتوقف عن التنفس بإرادته ٢٨ يوماً ، وكيف يستطيع أن يوقف دقات قلبه لمدة ساعتين .

- كيف يمكن لاشعة الشمس أن تعيد الحياة الى ميت ، إذا عرف الضوء الخاص بذلك .

- ماذا حدث فى الغابة المقدسة رادجاجومبا ؟

- قارب الأشباح يظهر فى ليالى الصيف .. ومن ينظر اليه يموت .

- ميت يقوم من قبره ليشترى فردة حذاء .

كل ذلك تقرأه فى «أغرب القدرات الخارقة»

الناشر

المكتب العربى للمعارف

فى الأسواق الأن :-

الكتاب الثانى من سلسلة «**حقائق غريبة**»

التنجيم الفلكى

خطوط نحو المستقبل

ما هي علاقة التنجيم بالعلم ؟

كيف اكتشف العلم صحة النظريات التنجيمية ؟

كيف تصمم خريطتك الفلكية بنفسك ، وتفسر كل شيء من خلالها؟

ماذا تعني الكواكب ؟ وما هو أثرها عليك أثناء تحركها في الفضاء؟

كيف يحدد برجك ملامح شخصيتك ، ومهنتك ، وصحتك ، وعلاقتك الاجتماعية ، ومستقبلك ؟

ما هي علاقاتك مع الأبراج الأخرى ؟

أعرف نفسك وتعلم الفن التنجيمي من خلال هذا الكتاب .

حقائق غريبة !!! ٣

ممدوح الغالي

التنجيم الفلكي

خطوط نحو المستقبل



ADE
المكتب العربي للمعارف

فى الأسواق الآن العدد الثانى من :

من ملفات البوليس الدولى
أرض الكوابيـــس

وقصص أخرى

ـ وأفلت المجرم من عدالة القضاء ولكن عدالة السماء كانت له بالمرصاد .

ـ وجاء القصاص من المكان الذى لا يمكن أن يتوقعه ... كلبه المدلل .

ـ هل يمكن أن تطال العدالة المجرم بعد عشرين عاماً من إرتكاب جريمته ؟

ـ هل يمكن أن تصل الكراهية بانسان الى درجة أن .....

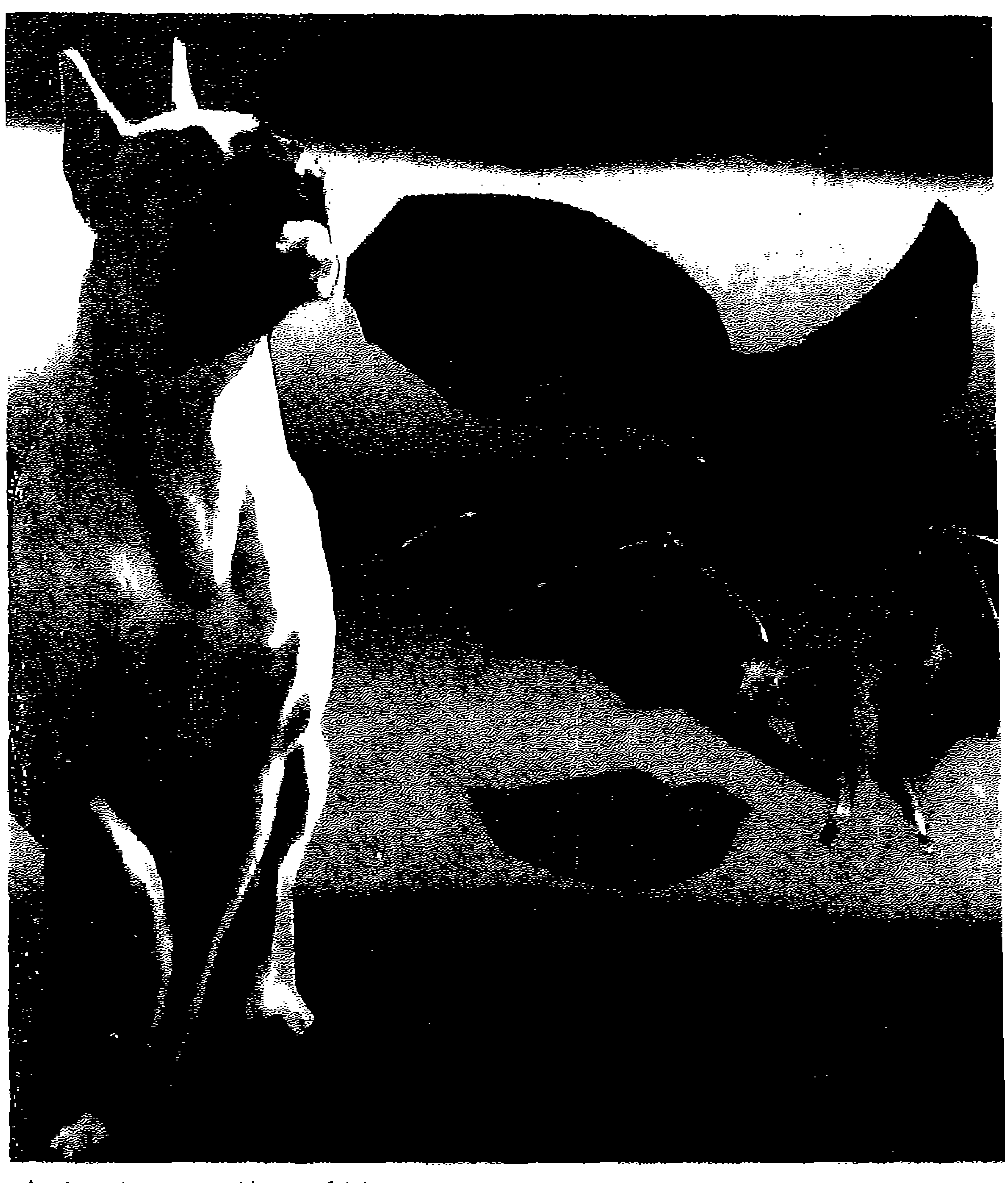
كل ذلك تقرأه فى « **أرض الكوابيس** »

ـ أشهر الجرائم التى عالجها البوليس الدولى

ـ جرائم مثيرة وحقيقية

من ملفات الانتربول

أرض الكوابيس



المكتب العربي للمعارف

في الأسواق الآن : –

من ملفات البوليس الدولى

(ارجوك لا تقتلنى .. !)

وقصص أخرى

– ما هو سر جثث النساء العاريات ؟

– لماذا كان القاتل يصر على الاحتفاظ برؤوس ضحاياه ؟

– كيف تم القبض على أخطر سفاح نساء فى المكسيك ؟

– إن كل قطعة من الحلوى تساوى جريمة أغتصاب ..

كيف..؟

كل ذلك تقرأه فى الكتاب المثير

(ارجوك لا تقتلنى .. !)

. أشهر الجرائم التى عالجها البوليس الدولى

. جرائم مثيرة وحقيقية .

من ملفات الانتربول

أرجوك لا تقتلنى .. !



المكتب العربي للمعارف

نفذت الطبعة الاولى والثانية

الكتـاب الاول من سلسلة

« حقـائق غريبـة»

« نهايـة العـالم يوليو ١٩٩٩ »

– لماذا أجمع المنجمون على أن نهاية العالم ستقع فى العام ١٩٩٩؟

– من هو نستراداموس – سيد المنجمين – وكيف تنبأ بنهاية العالم..؟

– ماذا حدث فى ٣١ ديسمبر سنة ٩٩٩ ميلاديه ..؟

– ما هو سر الرقم (٩) فى تحديد نهاية العالم ؟

– ما هى نبوءة هرمجدون .. ؟

– ماذا سيحدث للأرض عندما تدخل كوكبة الحمل فى العام ١٩٩٩ ؟

– لماذا تنبأ بوذى التبت قبل ثلاثه الاف سنه بأن نهاية العالم ستحدث فى العام ١٩٩٩ ؟

– هل ستبدأ الكارثه فى الشرق الاوسط .. ؟

– ماذا قالت الديانات السماوية عن نهاية العالم ؟

كل ذلك تقرأه فى أخطر كتاب ظهر بالعربيه عن نهايه العالم .

احجز نسختك من الطبعة الثالثة

عـاطف النمر

نهـايـة العـالم

يولـيو ١٩٩٩ ..!





مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية A1
تليفون ٣٦٢٨٨١-٠١٥

رقم الأيداع ٢٨٥٢/١٩٩١

ISBN 977-5161-00-2

هذا الكتاب

كانت حضارة راقية تلك التى كانت موجودة فى قارة أطلانطيس .. إلا أن طوفاناً عارماً أغرق القارة ، وجعلها أثر بعد عين .

يحدثنا «أمب» ، ذلك الكائن الفضائى الغريب ، الذى جاء من كوكب «يوا» عن ملوك أطلانطيس ، وسحرتها ، وشعبها الغريب .. كما يحدثنا عن الطوفان الأعظم ، وكيفية غرق القارة .

أما قارة ليموريا ، فقد كانت على العكس من ذلك ، حيث كان يسكنها الأنسان الليمورى ذو الهيكل العظمى الرخو ، وكانت حضارة ليموريا راقية من الناحية الروحانية .

ما هى قارة أطلانطيس ؟ .. وكيف حدث الطوفان الأعظم ؟ .. هل كان أهل أطلانطيس هم قوم نوح ؟ .. ماذا يقول العلم عن قارة أطلانطيس وليموريا ؟ .. ما هى حكاية المثالج الكبرى ، وهل كانت سبباً فى غرق الأرض منذ عشرة آلاف سنة ؟ .. من هى الأميرة «مو» ، والأمير «أك» ؟ .. هل جاءت الأميرة «مو» إلى مصر بعد غرق القارة ، وأصبحت الآله «ايزيس» ؟ .

كل هذه الأسئلة عزيزى القارىء ستجد إجاباتها فى هذا الكتاب الشيق .

الناشر

المكتب العربى للمعارف

الثمن : ٢,٥٠ جنيه